مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات "دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة"

د. محمد جلال حسين[1]

• **مُلخص:**

جاء الهدف من الدراسة الراهنة متمثلاً في رصد مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات وإبراز الفوارق بين العينتين، فضلاُ عن التعرف على أهم المؤشرات التي في حال غيابها يؤثر على معدلات السعادة لديهن. كما هدفت الدراسة إلى رصد مدى تأثير المقارنة الذاتية والمقارنة مع الآخرين على معدلات السعادة.

اعتمدت الدراسة على المنهج السوسيو أنثروبولوجي، حيث تم إعداد نموذج استبيان واف تم تطبيقه على عينة بلغ قوامها (685) مفردة، كما تم إجراء مناقشة الجماعة البؤرية مع عينة منتقاه ممن تم تطبيق الاستبيان معهن بلغ قوامها (20) مفردة.

اعتمدت الدراسة على نظرية التفاعلية الرمزية في تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها؛ (1) مثل "التدين والتقرب من الله" أهم مؤشرات السعادة لدى العينتين من المتزوجات وغير المتزوجات. (2) ارتفعت معدلات السعادة لدى عينة المتزوجات مقارنة بغير المتزوجات. (3) لم تؤثر المقارنة الذاتية والمقارنة مع الآخرين على الحد من معدلات السعادة لدى العينة؛ بل عملت على رفع معدلات السعادة لديهن. (4) جاء عدم الالتزام الديني وعدم كفاية الدخل والخلافات الأسرية كأهم العوامل المسؤولة عن انحدار معدلات السعادة لدى العينة. (5) تجسدت الذات الفاعلة في استجابات عينة غير المتزوجات، بينما تجسدت الذات المستقبلة في عينة المتزوجات كنتاج لتمركز مؤشرات سعادتها في الآخرين.

الكلمات المفتاحية: السعادة؛ مؤشرات السعادة؛ التفاعلية الرمزية؛ المقارنة الذاتية؛ المقارنة الاجتماعية.

---

(1) مدرس الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الإفريقية العليا - جامعة القاهرة.

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة] |

Abstract

Happiness Indicators among a Simple of Married and Unmarried Women

A Field Study in Anthropology of Happiness

The study aimed to monitor the happiness indicators of a sample of married and unmarried women and the differences between them. In addition to identifying the most important indicators that, in their absence, affect their happiness rates. The study also aimed to monitor the impact of self-comparison and comparison with others on happiness rates.

The study followed the socio-anthropological approach. A complete questionnaire form was prepared and completed by a sample of (685) participants. In addition to holding a focus group discussion with a selected sample of (20) participants who completed the questionnaire.

The study interpreted the results according to the symbolic interaction theory. The study reached several results; (1) “Religiosity and closeness to God” were the most important indicators of happiness for both married and unmarried women. (2) The happiness rates of married women increased compared to unmarried women.(3) Self-comparison and comparison with others did not affect the decrease in the happiness rate of married and unmarried women; Rather, it worked to raise their happiness rates. (4) “Religious non-compliance”, “insufficient income” and “family disputes” were the most important factors responsible for the low happiness rates of married and unmarried women.(5) The active self “I” was embodied in the responses of the unmarried sample, while the receiving self “ME” was embodied in the married sample as a result of the concentration of indicators of her happiness in others.

Keywords: happiness, happiness indicators, symbolic interaction, self-comparison, social comparison.

مجلة الدراسات الإفريقية 2

- **مقدمة:**

لقد كان موضوع السعادة حاضرًا بصورة أو بأخرى طوال تاريخ البشرية، وفي الآونة الأخيرة نما الاهتمام المتزايد بالسعادة بالعديد من العلوم الاجتماعية كنتاج لزيادة وقت الفراغ وتقلص ساعات العمل، حيث أصبح هناك متسعًا من الوقت يتطلب تحقيق الرفاه والسعادة (Martin & et al., 2010, p618).

وتعد السعادة من القضايا المتجذرة بعمق في الأنثروبولوجيا، ولكن على الرغم من ذلك شهدت فترة من عدم الاهتمام والتركيز، كنتاج لتركيز الأنثروبولوجيين على دراسة القضايا المتعلقة بالمعاناة والمرض ورفضهم للدور العاطفي في التحليل الاجتماعي (Thin, 2005, p2).

ويعد "جيرت هوفستيد" من أشهر الأنثروبولوجيين المحدثين القلائل الذين تحدثوا صراحة عن السعادة، وذلك في كتابه "عواقب الثقافة" (1980– 2001)، والذي عثر به على أكثر من ثلاثون إشارة مرجعية عن السعادة والرضا عن الحياة، كما تحدث في كتابه المعنون "الثقافات والمنظمات" عن التنوع الثقافي في أهداف الحياة، واستعرض به العديد من المفاهيم والنظريات المتعلقة بالسعادة وطرق تحقيقها (Thin, 2005, p30).

ولقد اقترح بعض علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا وجهات نظرهم حول السعادة، فقد أشار "ماركس" (1844) إلى أن الاغتراب يجعل الناس غير سعداء لكونه يجعلهم يفقدون المعنى في الحياة. كما أشار "دوركايم" (1951) في دراسته عن الانتحار إلى أن الافتقار إلى القواعد الأخلاقية والنظم الاجتماعية يؤثر بالسلب على سعادة الأفراد (Yiwei, 2013, P1). بينما أشار "ليفي ستراوس" في أحدى كتبه قائلاً "أنه كان من الأفضل لرفاهيتنا أن تبقى البشرية في مرحلة العصر الحجري الحديث (Thin, 2005, p26).

ولقد اختلفت العلوم الاجتماعية فيما بينها فيما يتعلق بدراسة السعادة عبر الثقافات ومقارنة مستوى السعادة بين المجتمعات والثقافات المختلفة. حيث أكد المتخصصين في

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة]

علم النفس والاجتماع والعلوم الاقتصادية والسياسية على أهمية هذا النهج المقارن في استخلاص الأنماط العامة المشتركة بين الثقافات. بينما عارض بعض الأنثروبولوجيين هذا النهج من منطلق الخصوصية الثقافية وكون كل ثقافة فريدة من نوعها (Hommerich&Klien, 2012, p292, 294). فالمعاني الثقافية الخاصة بالسعادة عادة ما تختلف باختلاف السياقات الثقافية والاجتماعية، كما يختلف أيضًا السعي لتحقيقها باختلاف تلك السياقات. فهناك مجتمعات تسعى لتحقيق السعادة وأخرى لا تسعى لتحقيق ذلك (Mathews, 2012, p303).

ويرى البعض من المتخصصين في العلوم الاجتماعية أن السعادة عادة ما تقترن بعدة مفاهيم كالرضا عن الحياة والرفاه، فالسعادة يعرفها البعض باعتبارها رد فعل عاطفي قصير المدى والعمر، ويرتبط بأحداث معينة، ويعرفها البعض الآخر باعتبارها التجربة المتكررة للعواطف الإيجابية بمرور الوقت. بينما يعرف الرضا عن الحياة بكونه التقييم المستمر لظروف الحياة ككل، والذي يتطلب معالجة معرفية (Grundy & Murphy, 2018, p2)، كما يرون أن الرضا عن الحياة عادة ما يقود إلى تحقيق السعادة (Martin & et al., 2010, p619).

بينما يرى البعض الأخر من المتخصصين في دراسات السعادة أن هناك ثمة اختلاف بين السعادة والرضا عن الحياة، حيث يكمن الفارق بينهما في أن السعادة يغلب عليها الطابع العاطفي، بينما الرضا عن الحياة يغلب عليه الطابع المعرفي (Martin & et al., 2010, p619). كما أنه ليس بالضرورة أن يؤدي حدوث كلاهما إلى تحقيق الأخر، فوجود الأصدقاء يجلب السعادة ولكن ليس بالضرورة أن يشعرنا بالرضا عن الحياة، كما أن التفوق الدراسي يشعرنا بالسعادة ولكن ليس بالضرورة أن يشعرنا بالرضا عن الحياة (Chui & Wong, 2016, p1035). وبالتالي، فإن الشخص قد يكون سعيدًا ولكنه غير راض عن حياته، وقد يكون راضيًا عن حياته ولكنه ليس سعيدًا.

مجلة الدراسات الإفريقية 4

ولقد باتت دراسة السعادة أكثر تعقيدًا في العقود الأخيرة، فخلال الحقب السابقة كان يتم قياس السعادة في ضوء دخل الفرد من خلال المقاييس الموضوعية، ولكن في العقود الأخيرة أصبح من المعترف به أن السعادة لا تقاس فقط في ضوء الدخل، بل هناك العديد من الأمور الأخرى التي تتحكم في مستوى السعادة والتي يجب مراعاتها. ولعل ذلك ما دفع الباحثين والمتخصصين في العلوم الاجتماعية إلى الاعتماد على الأفراد أنفسهم للتعبير عن سعادتهم بجانب الاعتماد على المقاييس الموضوعية أو بدونها (Mathews, 2012, p299).

ومع تزايد الاهتمام بالسعادة كقضية تستوجب الدراسة والاهتمام ظهرت العديد من النظريات المفسرة لها، منها على سبيل الذكر وليس الحصر؛ نظرية النقطة الثابتة Self-Point Theory: والتي تنظر إلى السعادة باعتبارها حالة ثابتة ومستقرة وغير متغيرة تحددها شخصية الأفراد التي تميل إلى البقاء على نفس الحالة مع مرور الوقت. كما ترى تلك النظرية أن الأفراد بإمكانهم التكيف مع الظروف الطارئة بسرعة واستعادة حالة السعادة بشكل أسرع. بينما ترى كلاً من نظريتي الحياة Livability Theory و"القائمة الموضوعية" Objective List Theory أن السعادة مرتبطة بسلسلة من العوامل الموضوعية ذات الصلة بالظروف المعيشية للأفراد، كالدخل، التعليم، والصحة. وبالتالي، فإن السعادة من وجهة نظرهما ليست ثابتة ومستقرة، ولكن يمكن التدخل في الأمور المتصلة بها لرفع مستوى السعادة وتحسينها. في حين ترى "النظرية العاطفية" Affective Theory أن السعادة تتوقف على تقييم الفرد لحياته، حيث تؤثر المشاعر الذاتية للفرد بشكل واضح على سعادته. أما "نظرية المقارنة" comparison theoryفترى أن سعادة الفرد تتوقف على مقارنته لحالته الحالية بحالته السابقة أو مقارنته لحالته بحالة الآخرين (Yiwei, 2013, P7,8).

ومن ناحية أخرى، فقدأشار "شيلدونوشكادي" (2005) إلى أن مستوى سعادة الفرد يتوقف على ثلاثة عوامل رئيسة، وهي؛ (1) عوامل وراثية ثابتة ومستقرة مع مرور الوقت ومحصنة ضد التأثير. (2) عوامل محيطة بالفرد كالعمل والدخل والصحة. (3)

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة[

عوامل مؤقته كالمرض وزيادة الدخل والحصول على مكافآت (Martin & et al., 2010, p618).

كما قام كلاً من "شين وجوتسون" (1978) بتحديد محددات السعادة في أربعة مجموعات رئيسة، وهي؛(1) السيطرة على الموارد: وتشمل التعليم، الدخل، العلاقات الاجتماعية، الحالة الاجتماعية، الوظيفة.(2) التقييم الذاتي للحياة: ويشمل الرضا عن الحياة والصحة ومستوى المعيشة.(3) المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية. (4) المقارنة الاجتماعية: وتشمل مقارنة الفرد لحالته الحالية مع حالته السابقة، أو مقارنته لحالته مع حالة الآخرين، كمقارنة لحالته بعد الزواج وقبله، أو مقارنته لمستوى الدخل الخاص به بدخل الآخرين (Yiwei, 2013, P10). وبمقتضى هذا التصنيف يصبح الفرد أكثر سعادة عندما يكون أكثر امتلاكًا للموارد وأكثر مشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية، ولديه معدلات رضا عالية عن الحياة ومستوى المعيشة، ومعدلات شعور أعلى بأن حالته الحالية أفضل من حالته السابقة وأفضل من حالة الآخرين.

أولاً: أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، فالسعادة هي المؤشر الحقيقي الذي يسعى إليه الفاعلين في المجتمع الإنساني، فكافة أفعالنا تسعى لتحقيق غاية محددة وهي الشعور بالسعادة. فالفاعل الاجتماعي يشكل بنيته الاجتماعية من خلال الممارسة كي يحقق السعادة. ولقد أشار "بيير بورديو" إلى أن الهدف الأساسي الكامن وراء تحقيق الفعل هو الشعور بالسعادة. وبناء على ذلك يمكن أن نقسم أهمية الدراسة إلى قسمين؛

- **الأهمية النظرية**؛ والتي تتجلى في التحقق من مؤشرات السعادة ومحدداتها، واختبار الفرضيات النظرية لنظرية الممارسة.
- **الأهمية التطبيقية**؛ والتي تتمثل في تقديم مؤشرات واضحة الملامح للسعادة تفيد المعنيين وواضعي السياسات الاجتماعية الرامية إلى رفع معدلات السعادة في المجتمع.

مجلة الدراسات الإفريقية 6

ثانيًا: أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الراهنة إلى:

- التعرف على محدداتومؤشرات السعادة لدى عينة المتزوجات وغير المتزوجات.
- إبراز الفوارق بين المتزوجات وغير المتزوجات فيما يتعلق بمؤشرات السعادة ومحدداتها.
- الكشف عن العوامل المسؤولة عن انحدار معدل السعادة.
- رصد العلاقة بين السعادة وبين الرضا عن الحياة.
- رصد مدى تأثير المقارنة الذاتيةوالمقارنة مع الآخرين على معدل السعادة.

ثالثًا: تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة الراهنة إلى الحصول على البيانات التي تجيب على التساؤلات التي أبرمت الدراسة من أجلها ، وتتجلى تلك التساؤلات في؛

- ما هي أهم محددات السعادة ومؤشراتها لدى المتزوجات وغير المتزوجات.
- ما هو الاختلاف بين المتزوجات وغير المتزوجات فيما يتعلق بمحددات السعادة.
- ما هي العوامل التي من شأنها الحد من معدل السعادة لدى العينة.
- هل هناك علاقة وترابط بين الرضا عن الحياة وتحقق السعادة.
- هل تساهم المقارنة الاجتماعية سواء مع الذات أو مع الآخرين في خفض معدلات السعادة لدى الفرد.

رابعًا:التوجه النظري والمنهجي للدراسة

(1) التوجه النظري (نظرية التفاعلية الرمزية)

يعد التفاعلية الرمزية بمثابة المدخل المناسب الذي يمكن الباحث من تفسير معطيات الدراسة وفهم أعمق لأبعادها، حيث تستند التفاعلية الرمزية إلى مفهومين

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة[

أساسيين، وهما: الرمز والمعنى لكونهما يحملان بداخلهما مؤشرات للتعرف على الواقع الاجتماعي وفهم دلالته الاجتماعية. كما أن فهمهما يعكس صورة أو نمطًا من أنماط لتفاعل الحادثة في مجتمع التفاعل، فاستخدام الرموز أمر قائم في كل المجتمعات البشرية للتعبير عن شيء له دلالة اجتماعية.فالتفاعلية الرمزية تهتم بالطريقة التي يختار بها المشاركون في عملية التفاعل الاجتماعي معانى الرموز ويتفقون عليها(لطفى والزيات، 1999، ص 76). وهنا تؤدي الرموز دورًا محوريًا في فهم المجتمعات البشرية،فكلاً من المجتمع والثقافة ينظر إليهما على أنهما انساق اجتماعية وثقافية أو رمزية، فالثقافة تعرف على أنها نسق معنوي أو رمزي. وتتضحتلك الرؤية بشكل أكثر وضوحًافي التعريف الذي صاغه"جيرتز" Geertz باعتبارها نمطًا من المعاني المتضمنة في رموز، والمنقولة تاريخيًا، وهى نسق من التصورات المتوارثة المعبر عنها فيأشكال رمزية عن طريقها يتصل الناس بعضهم ببعض ويواصلون وينمون اتجاهاتهم نحو الحياة (الأسود،1991، ص336). ومن هذا المنطلق، يذهب أنصار التفاعلية الرمزية إلى أن جمي عصور التفاعل بين الأفراد يتضمن تبادلًا للرموز. فعندما نتفاعل مع الآخرين نبحث دومًا عن مفاتيح حول أفضل أنماط السلوك في السياق الذي يحدث فيه التفاعل، وعن مفاتيح حول كيفية تفسير ما يقصده الآخرون. وتلفت التفاعلية الرمزية انتباهنا إلى تفاصيل التفاعل بين الأشخاص، وكيفية استخدام هذه التفاصيل في فهم ما يقوله الآخرون ويفعلونه (عبد الجواد، 2002، ص 34).

وقد طرح "بلومر" مجموعة من القضايا النظرية للتفاعلية الرمزية والتي تبرز لنا العلاقة القائمة بين الرمز وبين الفعل وبين سلوكيات الأفراد وما تحمله من معاني ذات دلالة، تلك القضايا هي؛

- يقوم الأفراد بوضع رموز لها دلالات ومعان اجتماعية.
- يتفاعل الأفراد مع تلك الرموز وفقًا لتلك الدلالات والمعاني.
- الرموز، والدلالات الخاصة بتلك الرموز قابلة للتعديل وفقًا للظروف المجتمعية (Blumer, 1984; Blumer, 2004).

مجلة الدراسات الإفريقية 8

وفي ضوء تلك المنطلقات النظرية السابقة سيتم تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

(2) منهجية الدراسة

(2-1) منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج السوسيو أنثروبولوجي الذي يعتمد في المقام الأول على الدمج بين الأدوات والأساليب الكمية والكيفية في الحصول على البيانات، وذلك للوصول إلى صورة أكثر وضوحًا وشمولاً للظاهرة محل الدراسة من ناحية، ولتحقيق تحليل أكثر عمقًا لمؤشرات السعادة ومحدداتها بمجتمع الدراسة.

(2-2) أدوات جمع البيانات

حتى يتثنى للباحث تحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على الأدوات الكمية المتجسدة في الاستبيان والأدوات الكيفية المتمثلة في مناقشة الجماعة البؤرية Focus Group Discussion، حيث تم إعداد استمارة استبيان وافية تغطي كافة أهداف الدراسة، مقسم إلى المحاور التالية:

- **المحور الأول "الخصائص الديموجرافية"**؛ ويتضمن العمر، الحالة الوظيفية، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية).
- **المحور الثاني "محددات السعادة ومؤشراتها"**؛ ويتضمن مجموعة من العوامل الروحانية والمادية والاجتماعية والاقتصادية التي قد يكون لها تأثير على رفع مستوى السعادة، كالتدين، وامتلاك الحلي والمصوغات الذهبية، الدخل المناسب، الوظيفة المناسبة، المكانة الاجتماعية، الاستقرار الأسري، وغيرها من العوامل.
- **المحور الثالث "العوامل المسؤولة عن انخفاض معدل السعادة"**؛ وفي هذا المحور سعى الباحث لقياس مدى تأثير غياب المحددات –التي أدلت بها المشاركات كمؤشر للسعادة– على مستوى السعادة لديهن.

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة[

- **المحور الرابع "مستوى السعادة والرضا عن الحياة"**؛ وفيه تم سؤال المشاركات بشكل مباشر عن مدى سعادتهن ورضاهن عن الحياة، وقد سعى الباحث في هذا المحور إلى رصد المستوى العام للسعادة والرضا عن الحياة لدى العينة لإبراز مدى اقتران السعادة بالرضا عن الحياة من عدمه، وإبراز الفوارق بين عينة المتزوجات وعينة غير المتزوجات في معدل الرضا والسعادة.

وعقب الانتهاء من إعداده تم توزيعه الاستبيان على المشاركات ليقمن بتعبئته. وقد تم اختيار عينة من المشاركات في تعبئة نموذج الاستبيان لإجراء مناقشة الجماعة البؤرية معهن للوقوف على أهم الأسباب الكامنة وراء اختياراتهن.

(2–3) مجالات الدراسة

- **المجال المكاني:** أجريت الدراسة في محافظة القاهرة بجمهورية مصر العربية.
- **المجال الزماني:** أجريت الدراسة خلال العام الميلادي 2022.
- **المجال البشري:** أجريت الدراسة على عينة من الإناث قوامها (685) مفردة، موزعة وفقًا للحالة الاجتماعية على النحو التالي؛ (متزوجات= 375، غير متزوجات= 310)، وسوف يتم الإشارة إلى الخصائص الديموجرافية الخاصة بالعينة في نتائج الدراسة. وقد تم انتقاء عدد (20) مفردة ممن قاموا بتعبئة استمارة الاستبيان بطريقة عشوائية لإجراء مناقشة الجماعة البؤرية معهن بواقع (10) من المتزوجات و(10) من غير المتزوجات.

(2–5) مفاهيم الدراسة

- **السعادة**

حتى وقتنا هذا لا يوجد مفهوم أو تعريف للسعادة متفق عليه، فهناك الكثير من المفاهيم والتعريفات التي طرحت من قبل العلماء لوصفها، ويعزو ذلك إلى تعدد العلوم التي تناولت السعادة كموضوع يستحق الدراسة والبحث كعلم النفس وعلم الاجتماع

مجلة الدراسات الإفريقية 10

والأنثروبولوجيا والفلسفة. هذا بالإضافة إلى اعتبار السعادة مكون ذاتي شخصي لا يمكن تعميمه، وبالتالي لا يمكن تحديد مصطلح متفق عليه (Yiwei , 2013, p5).

ومن أبرز المفاهيم التي قدمت لتعريف السعادة، مفهوم "مريام ويستر" التي وصفت فيه السعادة باعتبارها حالة من الرفاهية والرضا. بينما عرفها "فينهوفن" باعتبارها حالة ذهنية تتعلق بتقييم الفرد للحياة ككل. في حين أشار كلاً من "توريش وفيلا برودريك" إلى أن السعادة لا تتعلق فقط بالرضا عن الحياة؛ بل تتعلق أيضًا بالجوانب النفسية لحياة الفرد (Yiwei, 2013, p5).بينما عرفها البعض باعتبارها التجربة المتكررة للعواطف الإيجابية مع مرور الوقت (Chui & Wong, 2016, p1036). كما عرفها أخرون باعتبارها "حالة عاطفية من الرضا الكامل يختبرها الفرد بشكل شخصي في امتلاكه للسلع المرغوبة (Aburto& et al., 2017, p386). في حين وصف البعض السعادة باعتبارها "حالة شخصية من الرفاهية الجسدية والروحية والعاطفية، والتي يمكن أن يختبرها الفرد في أي وقت وفي أي مكان". بينما نظر إليها البعض الأخر باعتبارها تمثل "حالة عاطفية إيجابية تتراوح فيها مشاعر الفرد ما بين الرضا وبين الفرح الشديد" (Shefali&Navya, 2015, p107).

ولعل هذا التضارب في المفاهيم الخاصة بالسعادة هو ما دفع بالكثير من الباحثين والمتخصصين إلى الخلط بين مفهوم السعادة وبين المفاهيم الأخرى، أو استبدال مفهوم السعادة بمفاهيم أخرى، حيث استبدل –على سبيل الذكر وليس الحصر– "إيسترلين مصطلح السعادة بمصطلح الرضا عن الحياة أو الرفاهية. كما استبدل "مروشيكوكولارز" مصطلح السعادة بمصطلح الرفاهية (Yiwei , 2013, p5). ولكن كان الاتفاق السائد لدى غالبية المتخصصين يتمثل في اعتبار السعادة جزء من البناء الأكبر "الرفاهية" ويشاركها في هذا البناء "الرضا عن الحياة" (Aburto& et al., 2017, p386).

– **المفهوم الإجرائي:** السعادة هي ذلك الشعور الذي يتحقق عند توافر مجموعة من المؤشرات التي يتم تحديدها من قبل الفاعلين في المجتمع.

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة]

- مؤشر السعادة:

يعد مؤشر السعادة بمثابة أداة يستخدمها الباحثون ومنظمي المجتمع وصانعي السياسات الذين يسعون إلى فهم وتعزيز السعادة الفردية ورفاهية المجتمع والعدالة الاجتماعية والمساواة الاقتصادية والاستدامة البيئية. وعادة ما يقيس مؤشر السعادة الرضا عن الحياة، ومدى الشعور بالسعادة، والرفاهية النفسية، والصحة، وتوازن الوقت، والمجتمع، والدعم الاجتماعي، والتعليم، والفنون والثقافة، والبيئة، والحوكمة، والرفاهية المادية، والعمل (Musikanski&et al., 2017, P5).

- **المفهوم الإجرائي:** يقصد بمؤشرات السعادة إجرائيًا، تلك العوامل التي من شأنها رفع مستوى السعادة لدى الفرد، والتي تتراوح ما بين أن تكون عوامل مادية، اقتصادية، اجتماعية، روحانية، والتي عادة ما تمثل رموزًا يسعى الفاعلين في تفاعلهم الاجتماعي إلى تحقيقها للوصول إلى الغاية (الشعور بالسعادة).

خامسًا:الأدبيات والدراسات السابقة

في ضوء استعراض الأدبيات والدراسات السابقة التي أجريت حول السعادة، تبين وجود العديد من الدراسات التي تناولت السعادة كموضوع للدراسة والبحث، ولكن غالبية تلك الدراسات ارتكزت في المقام الأول على قياس مستوى السعادة وإبراز الاختلافات بين الجنسين والفئات العمرية المختلفة في مستوى السعادة. والقليل فقط من تلك الدراسات تناول دراسة محددات ومؤشرات السعادة لدى الأفراد. وفيما يلي استعراضًا لأهم تلك الدراسات

(1) الدراسات التي تناولت قياس السعادة وفقًا للمتغيرات الديموجرافية

سعت بعض الدراسات إلى التحقيق في طبيعة العلاقة بين السعادة ومتغير **الجنس**، ومن أمثلة تلك الدراسات؛ دراسة "Yiwei" (2013) والتي أشارت إلى ارتفاع معدلات السعادة لدى النساء الصينيات مقارنة بالرجال، وأعزت ذلك إلى أن النساء يملن إلى إظهار مشاعرهن بشكل أكبر من الرجال، كما أن الضغوط التي تقع على عاتق الرجال

مجلة الدراسات الإفريقية 12

تجعلهم غير سعداء.أما دراسة "Tiefenbach&Kohlbacher" (2013) فقد أشارت إلى أن النساء اليابانيات أكثر سعادة من الرجال. وعلى النقيض من ذلك أشارت دراسة "Shefali&Navya " (2015) إلى أنه لا توجد فروق بين الجنسين في معدل السعادة لدى البالغين في منتصف العمر. بينما أشارت دراسة "Stevenson&Wolfers" (2009) إلى أن سعادة الإناث بالولايات المتحدة قد تراجعت بشكل مطلق نسبيًا مقارنة بسعادتها في سبعينيات القرن الماضي، الأمر الذي ساهم في تقلص الفجوة بين الجنسين في معدل السعادة، فقد كانت إناث السبعينيات أكثر سعادة من الذكور، بينما في الوقت الحالي بات الذكور أكثر سعادة من الإناث بالرغم مما تتمتع به الإناث من متطلبات السعادة في الوقت الحالي (المال، الوظيفة، وغيرها).

بينما قامت دراسات أخرى بقياس مستوى السعادة وفقًا لمتغير **العمر**، كدراسة "Twenge& et al." (2016) والتي أكدت على انخفاض معدلات السعادة لدى الرجال الذين تجاوزوا سن الثلاثين مقارنة بالمراهقين. بينما هدفتدراسة "Måseide" (2021) إلى إبراز تأثير الدخل على تحقيق السعادة لدى ثلاثة فئات عمرية مختلفة، وتوصلت إلى أن الدخل يعد من العوامل المسئولة عن ارتفاع معدلات السعادة لدى الفئات العمرية الثلاثة دون استثناء.

في حين سعت بعض الدراسات لقياس السعادة وفقًا لمتغير **الحالة الاجتماعية**، كدراسة"Bajwa&Hamida" (2016) والتي توصلت إلى ارتفاع معدلات السعادة لدى المتزوجات مقارنة بغير المتزوجات في باكستان. أما دراسة "Vyas&Prajapati" (2021) فقد أشارت إلى ارتفاع معدلات السعادة لدى المتزوجين مقارنة بغير المتزوجين. وعلى النقيض من الدراسات التي أكدت على ارتباط السعادة بالزواج، تأتي دراسة "Nabilah" (2018) والتي أشارت إلى ارتفاع معدل السعادة لدى العازبات مقارنة بالمتزوجات. ودعمتها فيما بعد دراسة "Oh &Chopik" (2021) والتي أكدتعلى وجود علاقة بين العزوبية وبين السعادة، حيث ترتفع معدلات

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في | أنثروبولوجيا السعادة[

السعادة بين الشباب العزاب، وتنخفض تدريجيًا مع التقدم بالعمر وتدهور الحالة الصحية. أما دراسة "Chapman&Guven" (2016) فقد أظهرت عدم وجود علاقة بين الزواج وبين السعادة، حيث أن الأشخاص الفقراء حديثي الزواج يعانون من انخفاض معدلات السعادة خلال السنة الأولى من الزواج.

ومن ناحية أخرى، هدفت دراسة "Grundy& Murphy" (2018) إلى قياس مستوى السعادة لدى الأرامل اللاتي يعيشن مع أولادهن واللاتي يعيشن بمفردهن، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع معدلات السعادة لدى الأرامل اللاتي يعيشن مع أولادهن مقارنة باللاتي يعيشن بمفردهن. أما دراسة "Hwang&Sim" (2021) فقد توصلت إلى أن معدلات السعادة لدى كبار السن الذين يعيشون مع أزواجهم أو الذين يعيشون مع أولادهم يفوق معدلات السعادة لدى أولئك الذين يعيشون بمفردهم. كما هدفت دراسة "Myrskylä& Margolis" (2014) إلى قياس تأثير إنجاب الأطفال على معدل السعادة لدى المتزوجين، وتوصلت إلى أن المتزوجين الذين أنجبوا في وقت متأخر عقب زواجهم ترتفع لديهم معدلات السعادة وتستمر لوقت أطول مقارنة بالذين أنجبوا عقب زواجهم مباشرة. كما أن معدلات السعادة بإنجاب الأطفال ترتفع لدى الزوجين الحاصلين على قدر واف من التعليم مقارنة بالحاصلين على قدر غير واف من التعليم. وبوجه عام ترتفع معدلات السعادة مع ولادة الطفل الأول وتقل تدريجيًا بولادة الطفل الثاني والثالث.بينما سعت دراسة "Villarroel& et al." (2012) إلى قياس معدلات السعادة في ضوء العديد منالمتغيرات الديموجرافية كالعمر والحالة الاجتماعية والاقتصادية. وتوصلت إلى أن معدلات السعادة ترتفع مع ارتفاع الحالة الاقتصادية والاجتماعية، بينما تنخفض معدلات السعادة مع التقدم في العمر.

(2) الدراسات التي تناولت العلاقة بين السعادة وبعض المتغيرات

ارتكزت بعض الدراسات على قياس العلاقة بين السعادة والصحة النفسية، منها" دراسة "Sabatini" (2011) والتي أكدت على وجود علاقة بين الصحة وبين ارتفاع معدلات السعادة. ودراسة كلاً من "AhmadiGatab&Taheri" (2011)

مجلة الدراسات الإفريقية 14

و"Sharma" (2019) اللتان أكدا على أن تمتع الفرد بالصحة النفسية الجيدة يساهم في رفع معدلات السعادة لديه. بينما أكدت دراسة "Badri& et al" (2021) إلى أن الصحة البدنية وتناول الغذاء الصحي وممارسة الرياضة تساهم بشكل فعال في رفع مستوى السعادة لدى الأفراد. في حين أشارت دراسة "Kroeger" (2018) إلى وجود علاقة بين اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وبين معدل السعادة، حيث تقل معدلات السعادة لدى الأشخاص الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه مقارنة بغيرهم من غير المصابين بتلك الاضطرابات.

في حين ارتكزت بعض الدراسات الأخرى على قياس العلاقة بين السعادة ووسائل الإعلام المختلفة، منها؛ دراسة "Muñiz-Velázquez" (2021) والتي أكدت على أن وسائل الإعلام وما تبثه من أخبار وبرامج تتعلق بجائحة الكورونا ساهمت في انخفاض معدلات السعادة لدى الأفراد. كما أشارت أيضًا دراسة "Khodabakhsh&Ahmadi" (2020) إلى وجود علاقة قوية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبين انخفاض معدلات السعادة لدى الإيرانيين أبان جائحة الكورونا.

هذا بالإضافة إلى بعض الدراسات الأخرى التي سعت لقياس العلاقة بين السعادة وبعض المتغيرات كدراسة "Seo& et al." (2018) والتي استهدفت توضيح العلاقة بين السعادة والاكتئاب، وقد أكدت الدراسة على أن ارتفاع معدلات السعادة يقلل من فرص إصابة الفرد بالاكتئاب. ودراسة كلاً من "Kiyanzad& et al." (2016) و"Koc, K., &Pepe" (2018) واللتان استهدفا توضيح العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وبين السعادة. وقد خلصت الدراستان إلى أن ارتفاع معدل التفاؤل يصاحبه ارتفاع معدل السعادة (علاقة طردية)، بينما ارتفاع معدل التشاؤم يصاحبه انخفاض معدل السعادة (علاقة عكسية).

وبجانب الدراسات السالف عرضها، توجد بعض الدراسات الأخرى التي أكدت على وجود علاقة قوية بين السعادة وبعض المتغيرات، كدراسة

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة[

"Hamermesh&Abrevaya" (2010)، والتي أجريت بهدف قياس العلاقة بين السعادة والجمال (المظهر الخارجي)، وقد توصلت تلك الدراسة إلى أن الجمال يزيد معدل السعادة لدى الفرد، وأن نسب السعادة أعلى لدى النساء الجميلات مقارنة بالرجال. ودراسة "Demir& et al." (2013) والتي أكدت على وجود علاقة قوية بين الصداقة وبين ارتفاع معدلات السعادة بين أواسط الشباب غير المتزوجين. أما دراسة "Kesebir&Diener" (2014) فقد أكدت على وجود علاقة بين الفضيلة وبين ارتفاع معدلات السعادة لدى الفرد. بينما أشارت دراسة "Francis & et al." (2017) إلى وجود علاقة قوية بين ارتفاع معدلات السعادة وبين التدين لدى طلاب الجامعة بتركيا.

هذا بالإضافة إلى دراسة "Tabbodi& et al." (2015) والتي أكدن على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفوق الدراسي وبين ارتفاع معدل الشعور بالسعادة. ودراسة "Ataeiasl& et al." (2018) التي أكدت على وجود علاقة بين السعادة والتدخين، حيث ترتفع معدلات السعادة لدى المبتدئين في التدخين وتقل تدريجيًا مع مرور الوقت وطول فترة التدخين. في حين أشارت دراسة "Badri& et al." (2022) إلى وجود علاقة تبادلية بين السعادة والرضا عن الحياة، حيث يساهم الرضا عن الحياة في رفع معدلات السعادة، كما تعمل السعادة على تعزيز معدلات الرضا عن الحياة.بينما أشارت دراسة "Yap" (2022) إلى وجود علاقة بين احترام الذات وبين السعادة، حيث ترتفع معدلات السعادة لدى الأفراد الذين لديهم معدلات أعلى من احترام الذات. أما دراسة "Salavera&Usán" (2021) فقد أكدت على وجود علاقة بين امتلاك المهارات الاجتماعية وبين ارتفاع معدل السعادة لدى الشباب من الجنسين، حيث جاءت القدرة على التعبير عن الذات، والقدرة على قطع العلاقات غير المجدية وقول كلمة "لا" في المواقف التي تستدعي قولها من العوامل المسئولة عن ارتفاع معدلات السعادة لدى الشباب الذكور، بينما ارتبطت معدلات السعادة المرتفعة لدى الإناث بالقدرة على التعبير عن الذات والقدرة على التعبير عن الغضب.

مجلة الدراسات الإفريقية 16

(3) الدراسات التي تناولت محددات ومؤشرات السعادة

من بين الدراسات التي أهتمت بالوقوف على محددات السعادة دراسة "Mallari& et al." (2009) والتي أشارت إلى أن العلاقات الاجتماعية سواء مع الأسرة أو الأصدقاء تعد من أهم محددات السعادة لدى الفلبينيات العاملات في الوسط الأكاديمي. بينما أشارت دراسة "Yiwei" (2013) –والتي استهدفت استطلاع محددات السعادة لدى الصينيين– إلى أن الدين يعد من أهم المحددات الرئيسة للسعادة ويليه المشاركة السياسية بالأحزاب وامتلاك دخل شخصي ووظيفة جيدة. أما دراسة "Tiefenbach&Kohlbacher" (2013)، فقد أشارت إلى أن إنجاب الأطفال والمدخرات المالية تعد من محددات السعادة لدى النساء اليابانيات، بينما يعد الدخل المنتظم والوظيفة الجيدة من محددات السعادة لدى الرجال.

ومن ناحية أخرى، أشارت دراسة "Bojanowska & Zalewska" (2016) إلى أن الصحة والعلاقات الاجتماعية تأتي في مقدمة محددات السعادة لدى البولنديين، ويليها العمل وامتلاك السلع المادية والحرية.بينما أشارت دراسة "Chui& Wong" (2016) – التي أجريت لإبراز الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بمحددات السعادة والرضا عن الحياة– إلى أن وجود الأصدقاء المقربين يعد من المؤشرات القوية للسعادة لدى الجنسين، بينما التفوق الدراسي يعد مؤشرًا قويًا للسعادة لدى الذكور مقارنة بالإناث.

في حين أشارت دراسة "Aburto& et al." (2017) إلى أن الحصول على قدر من الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة في العمل والمال والصحة والعلاقات الاجتماعية والأسرية يعد من أهم محددات السعادة لدى منخفضي الدخل في مدينة موليننا "تشيلي". أما دراسة "Patel & Dhar" (2018) والتي استهدفت تحديد محددات السعادة لدى المتزوجين بالهند، فقد أشارت إلى وجود عدة محددات للسعادة، أهمها؛ الدعم الاجتماعي، الثروة (الفقراء أكثر سعادة)، العمر (الفئة العمرية 23–26 أكثر سعادة)، الجنس (الرجال أكثر سعادة). وأخيرًا، دراسة "O'Callaghan & et al." (2021) والتي أشارت إلى أن السعادة لدى المسنين يحددها في المقام الأول التواصل الاجتماعي في العالم الطبيعي، بينما لا يوجد تأثير للمكانة الاجتماعية والممتلكات والمال كمحددات للسعادة.

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة[

– تعقيب عام على الدراسات السابقة

ارتكزت غالبية الدراسات السالف الإشارة إليها على قياس مستوى السعادة في ضوء بعض المتغيرات كالعمر والجنس وغيره، كما تناولت الأخرى تناول السعادة وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى كالاكتئاب، الصحة النفسية، الصحة البدنية، وسائل الإعلام وغيرها من المتغيرات. وقد أوضحت تلك الدراسات مدى الارتباط القائم بين السعادة وبين تلك المتغيرات والتأثير المتبادل فيما بينهما.

كما تناولت بعض الدراسات الأخرى محددات السعادة كموضوع يستحق الدراسة والبحث، وقامت بإبراز الاختلافات الجوهرية في تلك المحددات وفقًا لمتغير الثقافة والجنس والحالة الاجتماعية. فقد اتضح اختلاف محددات السعادة من دراسة لأخرى، فالبعض حددها في انجاب الأطفال، والبعض الأخر في المدخرات المالية، في حين اقتصرها البعض على الصحة والعلاقات الاجتماعية. وربما يعزو ذلك إلى الاختلافات الثقافية القائمة بين المشاركات بكل دراسة، فالثقافة تملي على أفرادها جملة من التصورات والمعتقدات والأفكار التي من شأنها أن تبلور مفهوم السعادة محدداته وفق المنظومة الثقافية الخاصة بالمجتمع، وهذا ما يجعل محددات السعادة تختلف من شخص لأخر.

ولكن ما يؤخذ على مثل هذه الدراسات التي تناولت محددات السعادة هو اقتصار البعض منها على استعراض تلك المحددات دون التطرق للتفسير الكامن وراء كونها محدد للسعادة لدى العينة. أو بمعنى أدق تفسير الأسباب التي جعلت الأفراد يتخذون تلك المؤشرات محددًا لسعادتهم. ولعل هذا ما سوف نرتكز على إبرازه في الدراسة الراهنة، فلن نكتفي بذكر تلك المحددات فحسب؛ بل سنسعى جاهدين لمعرفة الأسباب التي جعلت من بعض المؤشرات محددات للسعادة.كما أن غالبية تلك الدراسات اعتمدت على المنهج الكمي وتناولت السعادة من منظور سيكولوجي. وهذا ما سنتداركه في الدراسة الراهنة، حيث سيتم نتناول موضوع السعادة من منظور أنثروبولوجي شمولي قائم على التحليل الكمي والكيفي.

مجلة الدراسات الإفريقية 18

سادسًا: نتائج الدراسة

(1) النتائج المتعلقة بالخصائص الديموجرافية

شارك بالدراسة (685) مفردة من النساء المتزوجات وغير المتزوجات. بلغت نسبة النساء المتزوجات (54.6%) وكان أكثر من نصف العينة (55.2%) ينتمين إلى الفئة العمرية التي تتراوح ما بين (35– 50 عام)، وما يفوق نصف العينة (53.6%) أيضًا ليس لديهن وظائف (ربات منزل)، كما أن (63.7%) منهن على قدر واف من التعليم (مؤهل جامعي) (جدول رقم 1).

أما بالنسبة لعينة غير المتزوجات، فقد كانت غالبيتهن (59.4%) يتراوح أعمارهن ما بين (20–34) عام، و (58.1%) يعملن ولديهن وظائف، وغالبيتهن (59.7%) على قدر واف من التعليم (مؤهل جامعي) (جدول رقم 1).

المتغيرات	العينة	عينة المتزوجات		عينة غير المتزوجات	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
إجمالي العينة = 685		375	%54.6	310	%45.4
العمر	أقل من 20 سنة	2	%.5	37	%11.9
	من 20- 34 سنة	108	%28.8	184	%59.4
	من 35- 50 عام	207	%55.2	78	%25.2
	من 50 سنة فما فوق	58	%15.5	11	%3.5
المستوى التعليمي	تعليم أساسي	12	%3.2	16	%5.2
	تعليم جامعي	239	%63.7	185	%59.7
	دراسات عليا	123	%32.8	109	%32.2
الحالة الوظيفية	تعمل	201	%46.4	180	%58.1
	لا تعمل	174	%53.6	130	%41.9

جدول رقم (1) الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة]

(2) النتائج المتعلقة بمؤشرات السعادة ومحدداتها

طرح على المشاركات بعض المؤشرات والمحددات التي من شأنها رفع معدلات السعادة لديهن. وباستعراض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تبين أن أهم مؤشرات ومحددات السعادة لدى عينة المتزوجات تتجلى في؛ التدين والتقرب من الله (88.5%)، الاستقرار الأسرى (74.4%)، صلاح الأبناء (74.4%)، الدخل المناسب لتلبية الاحتياجات المعيشية (70.1%). بالإضافة إلى وجود هدف من الحياة يسعين لتحقيقه (55.5%)، تفوق الأبناء في الدراسة (52.5%)، والخروج والالتقاء مع الأصدقاء (46.7%). هذا بالإضافة إلى بعض مؤشرات السعادة الأخرى الواردة بالجدول رقم(2).

المؤشرات[1]	التكرار	النسبة المئوية
إجمالي العينة = 685	375	%54.6
التدين والتقرب من الله	332	%88.5
الاستقرار الأسرى	279	%74.4
صلاح الأبناء	279	%74.4
الدخل المناسب لتلبية الاحتياجات المعيشية	263	%70.1
وجود هدف من الحياة نسعى لتحقيقه	208	%55.5
تفوق الأبناء في الدراسة	197	%52.5
الخروج والالتقاء مع الأصدقاء	175	%46.7
الدعم الاجتماعي من الأهل والأصدقاء	168	%44.8
الاستقلال المادي والوظيفة الجيدة	166	%44.3
الجمال الذاتي والمظهر الجمالي	121	%32.3
السفر والترفيه	118	%31.5
المكانة الاجتماعية المرتفعة	104	%27.7
ارتداء الملابس المواكبة للموضة	85	%22.7
انجاب الأطفال	77	%20.5
الحصول على أعلى شهادات التعليم	74	%19.7
امتلاك الحلي والمصوغات الذهبية	70	%18.7
الانعزال والحد من شبكة العلاقات الاجتماعية	47	%12.5
تسريحات الشعر المواكبة للموضة	21	%5.6

جدول رقم (2) محددات ومؤشرات السعادة لدى عينة المتزوجات

---

[1] تم ترتيب المؤشرات في كافة الجداول وفقًا للنسب المئوية من الأعلى إلى الأقل.

مجلة الدراسات الإفريقية 20

أما فيما يتعلق بعينة غير المتزوجات، فقد تمثلت أهم مؤشرات السعادة لديهن في؛ التدين والتقرب من الله (82.6%)، وجود هدف من الحياة يسعين لتحقيقه(71%)، الدخلالمناسب لتلبية الاحتياجات المعيشية (64.8%)، الخروج والالتقاء مع الأصدقاء (58.4%)، الاستقلال المادي والوظيفة الجيدة (56.8%)، الدعم الاجتماعي من الأهل والأصدقاء (52.9%). هذا بالإضافة إلى الاستقرار الأسرى مع الوالدين(51.6%)، والتفوق الدراسي والحصول على أعلى شهادات التعليم (47.1%). هذا إلى جانب بعض المؤشرات الأخرى الواردة في الجدول رقم (3).

المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية
إجمالي العينة = 685	310	%45.4
التدين والتقرب من الله	256	%82.6
وجود هدف من الحياة نسعى لتحقيقه	220	%71
الدخل المناسب لتلبية الاحتياجات المعيشية	201	%64.8
الخروج والالتقاء مع الأصدقاء	181	%58.4
الاستقلال المادي والوظيفة الجيدة	204	%56.8
الدعم الاجتماعي من الأهل والأصدقاء	164	%52.9
الاستقرار الأسرى مع الوالدين	160	%51.6
التفوق الدراسي والحصول على أعلى شهادات التعليم	146	%47.1
السفر والترفيه	115	%37.1
المكانة الاجتماعية المرتفعة	113	%36.5
الجمال الذاتي	94	%30.3
الزواج من رجل ميسور الحال	79	%25.5
الانعزال والحد من شبكة العلاقات الاجتماعية	57	%18.4
ارتداء الملابس المواكبة للموضة	57	%18.4
تسريحات الشعر المواكبة للموضة	18	%5.8
امتلاك الحلي والمصوغات الذهبية	34	%11

جدول رقم (3) محددات ومؤشرات السعادة لدى عينة غير المتزوجات

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة[

بالنظر إلى أهم مؤشرات السعادة لدى عينة المتزوجات، لنجدها تتمحور بشكل أساسي ورئيسي حول الكيان الأسري ومنظومة الزواج (الاستقرار الأسري، صلاح الأبناء، الدخل المناسب، وغيره). حيث لم يعد المصدر الأساسي لتحقيق السعادة لدى المرأة المتزوجة متمثلاً في تحقيق الأمور المتعلقة بذاتها؛ بل أصبح مصدر سعادتها ينبع من الكيان الأسري الخاص بها في المقام الأول. وتجلى ذلك بوضوح في مقولة أحدى المشاركات "*أنا أهم حاجة بالنسبة لي أن يكون بيتي مستور وعيالي كويسين وناجحين في حياتهم، أن العلاقة بيني وبينهم تكون كويسة*" وذلك على خلاف محددات السعادة لدى عينة غير المتزوجات، والتي تتمركز حول الذات في المقام الأول (وجود هدف تسعى لتحقيقه، الاستقلال المادي والوظيفة الجيدة، الخروج والالتقاء مع الأصدقاء، التفوق الدراسي، وغيره)، دون وجود أي مصدر للسعادة يتعلق بالآخرين.

ولقد حققت عينة غير المتزوجات تقدمًا في بعض محددات السعادة مقارنة بالمتزوجات، حيث احتل الخروج مع الأصدقاء، الاستقلال المادي والوظيفة الجيدة، المكانة الاجتماعية المرموقة، والدعم الاجتماعي من الأصدقاء مرتبة أعلى في ترتيب محددات السعادة لدى غير المتزوجات(شكل رقم1). وقد يعزو ذلك في المقام الأول عدة عوامل منها؛ اقتصار اهتمامهن بأنفسهن فقط، فلا يوجد أطفال يحتاجون لرعاية أو زوج له متطلبات أو منزل بحاجة إلى رعاية دائمة، وما ترتب على ذلك من توافر الوقت الكافي للخروج مع الأصدقاء. كما أن عدم وجود زوج يقع على عاتقه تحمل مسؤولية تلبية المتطلبات والاحتياجات قد ساهم في رغبة العينة في الاستقلال المادي والحصول على الوظيفة الجيدة لتلبية احتياجاتهن الضرورية.

كما رصدت الدراسة وجود تباين بين عينتي المتزوجات وغير المتزوجات فيما يتعلق بترتيب محددات السعادة، حيث تراجعت بعض المحددات لدى المتزوجات مقارنة بغير المتزوجات، ومن أهم تلك المحددات؛ كالخروج والالتقاء مع الأصدقاء، السفر والترفيه، الدعم الاجتماعي من الأهل والأصدقاء، تحقيق المكانة الاجتماعية المرتفعة، والاستقلال المادي(شكل رقم1). وربما يعزو ذلك في المقام الأول إلى انشغال المرأة

مجلة الدراسات الإفريقية 22

بأسرتها ومتطلبات أفرادها، واكتفائها اجتماعيًا بوجودهم، ووجود الزوج المنوط في المقام الأول بتوفير متطلبات الأسرة. تلك الأمور التي من الممكن أن تكون الدافع وراء عزوف المرأة المتزوجة عن الالتقاء بالأصدقاء وتلقي الدعم الاجتماعي منهم وبحثها عن مصدر دخل مادي مستقل.

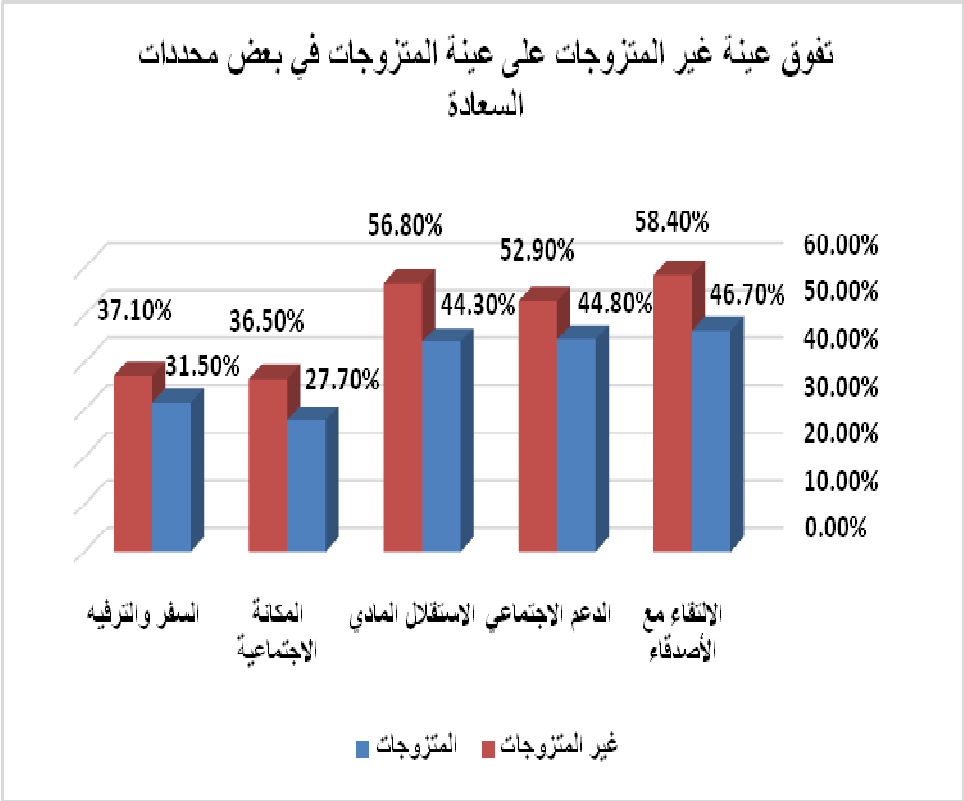

شكل رقم (1) تفوق عينة غير المتزوجات على عينة المتزوجات في بعض محددات السعادة

ومن الأمور الملفتة للانتباه أبان القيام باستخلاص نتائج الدراسة، تراجع بعض محددات السعادة لدي عينة غير المتزوجات مقارنة بالمتزوجات، كامتلاك الحلي والمصوغات الذهبية، المظهر الجمالي، ارتداء الملابس المواكبة للموضة. فمن المعلوم جيدًا أن غالبية الفتيات والنساء غير المتزوجات يبدين قدرًا من الاهتمام بمثل تلك الأمور مقارنة بالمتزوجات، ولكن الدراسة وجدت غير ذلك، حيث –كما سبق وأشرنا–

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في
أنثروبولوجيا السعادة[

تراجعت تلك المحددات لدى عينة غير المتزوجات. وربما يعزو ذلك في المقام الأول إلى الظروف الاقتصادية الخاصة بالعينة والتي تحول دون قدرتهن على تحقيق ذلك من ناحية، أو لانشغالهن الدائم بالعمل للحصول على العائد المادي اللازم لتلبية الاحتياجات المعيشية الخاصة بهن أو لانشغالهن برعاية والديهن. وقد تجلى ذلك بوضوح أثناء مناقشة المجموعات البؤرية مع المشاركات، حيث ذكرت البعض منهن *"يدوب المرتب اللي باخدهبيكفي أني أجيب احتياجاتي الأساسية وأكل البيت، ولو لا قدر الله حد من والدي أو ولدتي تعب، فأكيد مش بيتبقى فلوس عشان أشتري باستمرار ملابس جديدة أو حتى أشتري خاتم أو سلسلة والحمد لله اللي عندي ساترني وبيقضي الغرض"*. بينما ذكرت أخرى *"كل الوظايف دلوقتي مرتباتها مش بتكفي وخاصة في ظل ارتفاع الأسعار سواء الملابس أو الدهب، فأكيد أنا مش حربط سعادتي بأشياء أنا متأكدة أنها صعب تتحقق"*.

في حين حققت المتزوجات معدلات استجابة أعلى لتلك المحددات السالف الإشارة إليها، وهذا ما قد أثار قدر من الدهشة، فمن المعلوم أن عادة ما تكون المرأة المتزوجة في حالة انشغال دائم بمتطلبات منزلها وأولادها وعملها أن كانت لديها وظيفة، ولكننا وجدنا أنها تبدي قدرًا من الاهتمام بتلك المحددات لتحقيق سعادتها. (شكل رقم 2). وقد تبين من مناقشتهن في هذا الأمر أن السبب الكامن وراء ذلك الاهتمام يتمثل في اعتبار امتلاك الحلي ليس للتجمل والتزين فحسب؛ بل يعتبر مصدرًا للأمن الاقتصادي لديهن. كما أن الملابس المواكبة للموضة والاهتمام بالمظهر الجمالي بوجه عام يعد بمثابة المتنفس لهن من ضغوطات الحياة ومتطلبات الأسرة التي لا تنتهي. وتبين ذلك في أقوالهن *"أنا لما بشتري هدوم جديدة وبلبسها بحس بتغيير وبحس أن أنا سعيدة وبخرج من حالة الملل والروتين اللي بعيشها كل يوم"*، *"أنا بالنسبة لي الدهب مصدر أمان، يعني فلوس متشالة لوقت ضيقة، وخاصة أن الدنيا حاليًا مبقتش مستقرة زي الأول، ومصاريف العيال ومتطلباتهم بتزيد يوم بعد يوم، فلما بيكون عندي دهب أنا ببقى مبسوطة وحاسة بالأمان"*.

24 مجلة الدراسات الإفريقية

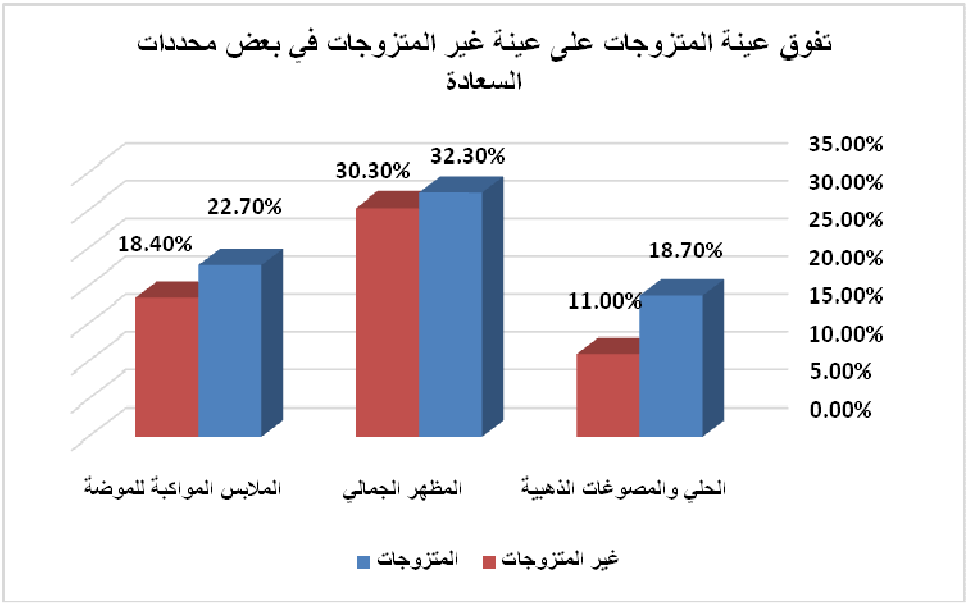

شكل رقم (2) تفوق عينة المتزوجات على عينة غير المتزوجات في بعض محددات السعادة

وبوجه عام، وفي ضوء تلك الإحصاءات والنسب السالف الإشارة إليها، يتضحأن محددات السعادة لدى عينة الدراسة يغلب عليها الطابع الروحاني والاجتماعي والاقتصادي، حيث مثل الطابع الروحاني (التدين والتقرب إلى الله) أهم محددات السعادة لدى عينة الدراسة ككل. وفي هذا الصدد، أشارت بعض المشاركات قائلة *"احساسي بإن ربنا راضي عني سبب أساسي في سعادتي"*، *"السعادة الحقيقية هي الإحساس بأن ربنا راضي عنك مش أي حاجة تانية"*. ويأتي عقب الجانب الروحاني، الجانب الاقتصادي (الدخل المناسب) والجانب الاجتماعي (الاستقرار الأسري، صلاح الأبناء، الدعم الاجتماعي من الأهل والأصدقاء، الخروج والالتقاء مع الأصدقاء) كمحددات هامة للشعور بالسعادة.

(3) النتائج المتعلقة بالعوامل المسؤولة عن انحدار معدل السعادة

تم استطلاع أراء المشاركات حول أهم العوامل التي من شأنها الحد من معدلات السعادة لديهن، وقد جاءت استجابة عينة المتزوجات لتلك المحددات متمثلة في؛ عدم الالتزام الديني (53.3%)، عدم كفاية الدخل (39.7%)، عدم الاستقرار الأسرى

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة]

والخلافات مع الزوج (39.2%)، نقص فرص الالتقاء والخروج مع الأصدقاء (35.5%)، عدم القدرة على السفر والترفيه (31.5%)، عدم وجود هدف من الحياة يسعين لتحقيقه (30.1%)، ضياع معظم الوقت مع الأبناء في أداء المهام الدراسية وقضاء احتياجاتهم (26.4%)، فضلاً عن بعض العوامل الأخرى الواردة بالجدول رقم (4).

المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية
إجمالي العينة = 685	375	54.6%
عدم الالتزام الديني	200	53.3%
عدم كفاية الدخل	149	39.7%
عدم الاستقرار الأسرى (الخلافات مع الزوج)	147	39.2%
نقص فرص الالتقاء والخروج مع الأصدقاء	133	35.5%
عدم القدرة على السفر والترفيه	118	31.5%
عدم وجود هدف من الحياة أسعى لتحقيقه	113	30.1%
ضياع معظم الوقت مع الأبناء في أداء المهام الدراسية	99	26.4%
غياب الدعم الاجتماعي من الأهل والأصدقاء	95	25.3%
عدم العمل والاستقلال المادي	92	24.5%
فساد الأبناء	70	18.7%
عدم تفوق الأبناء في الدراسة	69	18.4%
الانعزال وضيق شبكة العلاقات الاجتماعية	61	16.3%
عدم القدرة على الاهتمام بالمظهر الجمالي	58	15.5%
عدم القدرة على ارتداء الملابس المواكبة للموضة	31	8.3%
عدم امتلاك المصوغات الذهبية	26	6.9%
عدم انجاب الأطفال	25	6.7%
عدم الحصول على مؤهل تعليمي عالي	19	5.1%

جدول رقم (4) العوامل المسؤولة عن انحدار معدل السعادة لدى عينة المتزوجات

مجلة الدراسات الإفريقية 26

بينما تمثلت أهم العوامل التي من شأنها الحد من معدلات السعادة لدى عينة غير المتزوجات في؛عدم الالتزام الديني (52.9%)، عدم كفاية الدخل (47.1%)، عدم الاستقرار الأسرى والخلافات مع الوالدين (42.6%)، نقص فرص الالتقاء والخروج مع الأصدقاء (39%)، عدم القدرة على السفر والترفيه (37.1%)، عدم وجود هدف من الحياة يسعين لتحقيقه (37.1%)، عدم العمل والاستقلال المادي (36.5%)، وغياب الدعم الاجتماعي من الأصدقاء (31.9%). بالإضافة إلى بعض العوامل الأخرى الواردة في الجدول رقم (5).

المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية
إجمالي العينة = 685	310	%45.4
عدم الالتزام الديني	164	%52.9
عدم كفاية الدخل	146	%47.1
عدم الاستقرار الأسرى (الخلافات مع الوالدين)	132	%42.6
نقص فرص الالتقاء والخروج مع الأصدقاء	121	%39
عدم القدرة على السفر والترفيه	115	%37.1
عدم وجود هدف من الحياة أسعى لتحقيقه	115	%37.1
عدم العمل والاستقلال المادي	113	%36.5
غياب الدعم الاجتماعي من الأهل والأصدقاء	99	%31.9
عدم الزواج حتى الآن	66	%21.3
عدم التفوق الدراسي	59	%19
الانعزال وضيق شبكة العلاقات الاجتماعية	57	%18.4
عدم القدرة على الاهتمام بالمظهر الجمالي	45	%14.5
عدم القدرة على ارتداء الملابس المواكبة للموضة	25	%8.1
عدم الحصول على مؤهل تعليمي عالي	21	%6.8
عدم امتلاك المصوغات الذهبية	12	%3.9

جدول رقم (5) العوامل المسؤولة عن انحدار معدل السعادة لدى عينة غير المتزوجات

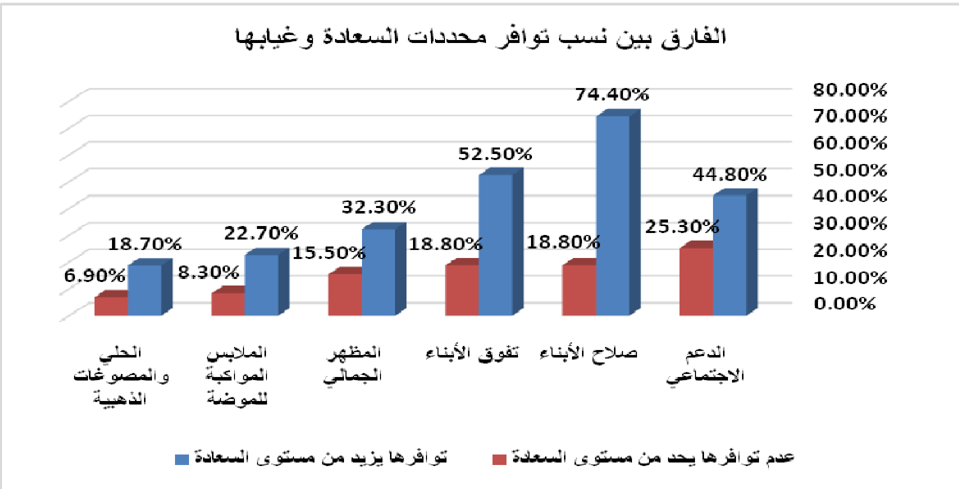

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة]

ويتضح من واقع تلك النسب السابقة أن عدم الالتزام الديني يعد من أهم العوامل التي تحد من السعادة لدى العينة ككل، ويليه عدم كفاية الدخل لتلبية المتطلبات المعيشية، والخلافات الأسرية المستمرة. وهي نفسها المحددات الرئيسية للسعادة لدى العينة والتي سبق وأشرنا أنها تتجلى في الجانب الروحاني والاقتصاديوالاجتماعي على التوالي. وبالتالي، فإن غياب تلك المحددات والمؤشرات الخاصة بالسعادة بالنسبة للعينة يتبعه بالضرورة انخفاض معدل السعادة لديهن.

في حين رصدت الدراسة أن هناك بعض المحددات حال غيابها لم يؤثر على مستوى ومعدل السعادة، أي أن وجودها يجلب السعادة ولكن غيابها لا يؤثر على مستوى السعادة، وقد تبين ذلك في ضوء الفارق بين نسب تحقق مؤشرات السعادة ونسب غيابها وانعكاسه على مستوى السعادة. ومن تلك العوامل غير المؤثرة على مستوى السعادة لدى عينة المتزوجات في حال غيابها؛ الدعم الاجتماعي من الأصدقاء (44.8% مقابل 25.3%)[1]، صلاح الأبناء (74.4% مقابل 18.8%)، التفوق الدراسي للأبناء (52.5% مقابل 18.4)، المظهر الجمالي (32.3% مقابل 15.5%)، ارتداء الملابس المواكبة للموضة (22.7% مقابل 8.3%)، واخيرًا امتلاك الحلي والمصوغات الذهبية (18.7% مقابل 6.9%) (شكل رقم3).

الفارق بين نسب توافر محددات السعادة وغيابها
80.00%
70.00%
60.00%
50.00%
40.00%
30.00%
20.00%
10.00%
0.00%
44.80%
25.30%
74.40%
18.80%
52.50%
18.80%
32.30%
15.50%
22.70%
8.30%
18.70%
6.90%
الدعم الاجتماعي
صلاح الأبناء
تفوق الأبناء
المظهر الجمالي
الملابس المواكبة للموضة
الحلي والمصوغات الذهبية
عدم توافرها يحد من مستوى السعادة
توافرها يزيد من مستوى السعادة

شكل رقم (3) الفارق بين نسب توافر المحددات وعدم توافرها وتأثيره على مستوى السعادة لدى عينة المتزوجات

---

[1] 1- النسب الواردة هنا هي نسبة استجابة العينة لمؤشر السعادة مقابل نسبة تأثير غياب المؤشر على مستوى السعادة، وذلك لإبراز الفارق بين وجود المؤشر وغيابه ومدى تأثيره على مستوى السعادة.

مجلة الدراسات الإفريقية 28

وبالبحث عن أسباب عدم تأثير تلك المؤشرات على مستوى السعادة لدى عينة المتزوجات تبين أن غياب الدعم الاجتماعي من الأصدقاء والأهل لا يؤثر على مستوى السعادة نتيجة ضغوطات الحياة المعيشية والانشغال في تلبية متطلبات الحياة، وهذا ما أتضح من أقوال المشاركات *"أكيد كلنا محتاجين الدعم الاجتماعي من أهلنا وأصحابنا، لكن في الزمن ده كل واحد بقى مشغول بحياته وظروفه، وبقت فرصة أننا نتقابل أو نسأل على بعض باستمرار صعبة جدًا، من الأخر كل واحد يدوبيقدر يشيل شيلته ومعندوش طاقة يشيل شيلة غيره أو يسأل على حد، عشان كدة أنا ببقى مقدرة أن الناس مشغولة وغيابهم مش بيأثر على سعادتي لكن معزتهم في قلبي زي ما هي"*. بينما يعزو عدم تأثير فساد الأبناء على مستوى السعادة إلى أخلاقيات وقيم الجيل الحالي والتي تختلف بالطبع عن الأخلاقيات والقيم التي أعتاد عليها جيل آبائهم. وفي هذا الصدد، ذكرت أحدى المشاركات قائلة *"جيل الأيام دي غريب جدًا، كل حاجة كانت أيامنا غلط بالنسبة ليهم عادي جدًا، ومش بيشوفوا أنها غلط، لكن بيشوفونا أن أحنا اللي غلط، كنت الأول بزعل لما ألاقي ولادي معندهمش نفس قيمي ومبادئي اللي اتربيت عليها، لكن بعد كدة لاقيت أن كل الولاد اللي في سنهم نفس الطبع، فمع الوقت مبقتش بزعل واقتنعت أن دي اخلاقيات جيلهم"*. أما فيما يتعلق بعدم تفوق الأبناء في الدراسة، فإن سبب عدم تأثيره على السعادة يتمثل في صعوبة المقررات الدراسية وعدم تناسبها مع عقلية الأبناء، وظهر ذلك جليًا في أقوال المشاركات *"أكيد نجاح ولادي وتفوقهم بيسعدني، لكن لو ما جابوش مجموع عالي وطلعوا الأوائل مش بحزن عشان هما الله يعينهم في المناهج الكتيرة والصعبة اللي بيدرسوها، أنا لما كنت في سنهم مكنتشباخد المواد دي كلها ولا باخدها في السن ده"*. بينما فيما يتعلق بغياب كلاً من؛ امتلاك الحلي، ارتداء الملابس المواكبة للموضة، المظهر الجمالي وعدم تأثيره على مستوى السعادة، تبين أن ذلك يعزو في المقام الأول إلى الظروف الاقتصادية، فغالبية المشاركات تزداد مستوى سعادتهن بامتلاك تلك المؤشرات، ولكن لا يؤثر غيابها على مستوى السعادة لأنهن يقدرن الظروف الاقتصادية الخاصة بأزواجهن ويدركن مدى استنزاف متطلبات المعيشة والاحتياجات الأساسية لغالبية الدخل الأسري. وفي هذا الصدد، أشارت بعض المشاركات قائلة *"طبعًا لما بيكون عندي دهب ويلبس هدوم*

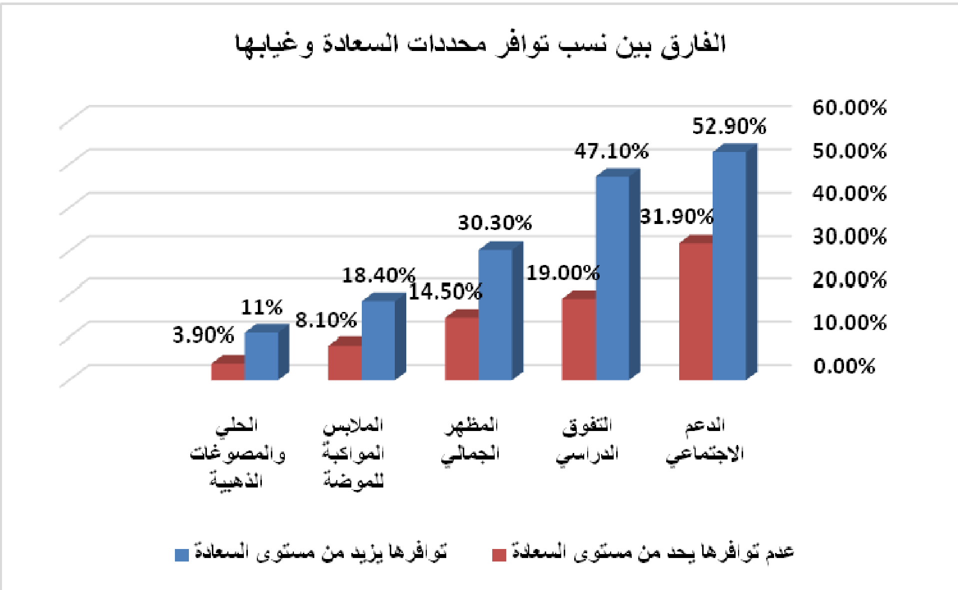

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في
أنثروبولوجيا السعادة]

جديدة ومهتمة بنفسي وبشكلي بكون سعيدة، لكن مش معنى أن معنديش دهب أو كان عندي وبعته أني أكون حزينة، يدوبك مرتب جوزي على مرتبي بيقضي احتياجات بيتنا ومصاريف ولادنا، ودي أهم عندي من أني أكون لابسه دهب وهدوم جديدة". كما أشارت أخرى *"كل واحدة بتكون مبسوطة أكيد بلبسها ومظهرها والدهب اللي عندها، بس في حاجات ممكن تخليها أكثر سعادة زي مثلاً أن يكون ولادها مش ناقصهم حاجة وبياكلوا كويس ويلبسوا كويس، ويدوب مرتب الشهر بيقضينا عشان نلبي احتياجاتهم".*

أما لدى عينة غير المتزوجات، فإن تلك العوامل والمؤشرات التي لا يؤثر غيابها على مستوى السعادة تتجلى في؛ الدعم الاجتماعي من الأصدقاء (52.9% مقابل 31.9%)، التفوق الدراسي (47.1% مقابل 19%)، المظهر الجمالي (30.3% مقابل 14.5%)، ارتداء الملابس المواكبة للموضة (18.4% مقابل 8.1%)، وامتلاك المصوغات الذهبية (11% مقابل 3.9%) (شكل رقم4).

الفارق بين نسب توافر محددات السعادة وغيابها
60.00%
50.00%
40.00%
30.00%
20.00%
10.00%
0.00%
52.90%
31.90%
47.10%
19.00%
30.30%
14.50%
18.40%
8.10%
11%
3.90%
الدعم الاجتماعي
التفوق الدراسي
المظهر الجمالي
الملابس المواكبة للموضة
الحلي والمصوغات الذهبية
عدم توافرها يحد من مستوى السعادة
توافرها يزيد من مستوى السعادة

شكل رقم (4) الفارق بين نسب توافر المحددات وعدم توافرها وتأثيره على مستوى السعادة لدى عينة غير المتزوجات

وبالبحث عن الأسباب التي جعلت تلك المؤشرات غير مؤثرة على مستوى السعادة لدى عينة غير المتزوجات، تبين أن غالبية تلك الأسباب تتشابه مع أسباب عدم تأثيرها

مجلة الدراسات الإفريقية 30

لدى عينة المتزوجات، حيث كان غياب الدعم الاجتماعي غير مؤثر على مستوى السعادة نتيجة للانشغال الدائم بظروف الحياة، كما أن عدم التفوق الدراسي غير مؤثرًا نتيجة لصعوبة المناهج الدراسية وكثرتها من ناحية، والاقتناع بأن الفتاة في أخر المطاف ستتزوج وتقيم في بيت زوجها بلا عمل. في حين كان عدم امتلاك الحلي وارتداء الملابس المواكبة للموضة غير مؤثر نتيجة للظروف المادية والاقتصادية للعينة. وفي هذا الصدد، أشارت البعض منهن قائلة *"أنا عادة مش بحب أربط سعادتي بحاجة صعب أنها تتحقق أو حتى أحس أن في صعوبة في تحقيقها، يعني مقدرش أزعل لما ميكونش عندي دهب أو أني مش كل شهر أشتري هدوم جديدة مادام أنا شايفة ظروفي أيه وظروف أسرتي أيه، عشان كدة مقدرش أربط سعادتي بحاجة زي دي وبكتفي بالحاجات اللي ممكن أحققها وبفرح بيها"* . *"بالنسبة لموضوع التفوق الدراسي، أنا كنت بذاكر على قد ما أقدر واللي ربنا رايده بيكون، ومكنتش بزعل لما أجيب مجموع مش كبير أو أني مدخلتش كلية معينة لأن في الأخر حاخد الشهادة وحتجوز وانشغل ببيتي وزوجي وعيالي ومش حيكون في فرصة ليا أني أشتغل، فليه اربط سعادتي بحاجة مش حتفيدني بعد كدة"* .

ونخلص من ذلك بأن، ثمة بعض المؤشرات المشتركة بين عينتي المتزوجات وغير المتزوجات في حال غيابها وعدم وجودها لا يؤثر بالسلب على مستوى سعادتهن، تلك المؤشرات هي؛ المظهر الجمالي، ارتداء الملابس المواكبة للموضة، امتلاك المصوغات الذهبية، والدعم الاجتماعي من قبل الأصدقاء.

(4) النتائج المتعلقة بمستوى السعادة والرضا عن الحياة

سبق وأشرنا أن هناك بعض الدراسات كدراسة "Grundy & Murphy" (2018) ربطت بين السعادة وبين الرضا عن الحياة وأكدت على أن كلاهما يؤدي إلى تحقيق الآخر. ولكن على النقيض من ذلك، أشارت دراسة "Chui & Wong" (2016) إلى أنه ليس بالضرورة أن يؤدي الرضا عن الحياة إلى الشعور بالسعادة والعكس. ومن هذا المنطلق تم استطلاع أراء المشاركات بالدراسة بشكل مباشر بشأن مدى رضاهن عن حياتهن ومدى سعادتهن. وقد أبلغت (81.6%) من المتزوجات و(73.2%) من غير

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة[

المتزوجات عن رضاهن عن الحياة. كما قيمت (54.4%) من المتزوجات، و(43.2%) من غير المتزوجات مستوى سعادتها بكونه مرتفع، في مقابل (45.6%) فقط من المتزوجات، و(56.8%) من غير المتزوجات اللاتي صرحن بانخفاض مستوى السعادة.

المتغيرات / العينة		عينة المتزوجات 375 (54.6%)		عينة غير المتزوجات 310 (45.4%)	
مستوى الرضا عن الحياة	راضية	**306**	**%81.6**	**227**	**%73.2**
	غير راضية	**69**	**%18.4**	**83**	**%26.8**
مستوى السعادة	مرتفع	**204**	**%54.4**	**134**	**%43.2**
	منخفض	**171**	**%45.6**	**176**	**%56.8**

جدول رقم (6) مستوى السعادة والرضا عن الحياة

ويتضح من واقع تلك الإحصاءات والنسب الواردة بالجدول رقم (6) ارتفاع مستوى السعادةوالرضا عن الحياة لدى المتزوجات مقارنة بغير المتزوجات (شكل رقم5). ويمكننا أن نعزو ارتفاع معدلات السعادة لدى عينة المتزوجات إلى عدة اعتبارات أهمها؛ (1) أن غالبية العينة حققت ما تسعى لتحقيقه غالبية الفتيات كالزواج والانجاب. (2) أكثر من نصف العينة (55.2%) يتراوح أعمارهن ما بين (35–50) عام، أي أنهن تزوجن في فترات زمنية لم تكن بها الظروف الاقتصادية مماثلة للظروف الخاصة بالفترة الأخيرة. (3) ارتكاز مصادر السعادة على الآخرين وليس على الذات، بمعنى أن غالبية المتزوجات تقترن سعادتهن بسعادة أبنائهن وصلاحهم وتفوقهم وتلبية كافة احتياجاتهم. بينما يمكننا أن نعزو انخفاض معدلات السعادة لدى غير المتزوجات مقارنة بالمتزوجات إلى عدة عوامل؛ (1) تأخر زواجهن، حيث أن (59.4%) تتراوح أعمارهن ما بين (20– 34) عام، و(25.2%) ما بين (35– 50) عام، وما يترتب على ذلك من عدم انجابهن واحساسهن بمشاعر الأمومة التي عادة ما تطغى على مشاعر النساء في تلك الفترات من العمر. (2) افتقادهن للاهتمام الأسري سواء من

32 مجلة الدراسات الإفريقية

الزوج أو من الأبناء، وخاصة – كما سبق وأشرنا– أن سعادة النساء خلال تلك الفترات العمرية تقترن عادة بسعادة الآخرين وخاصة الأبناء. كل هذه العوامل من شأنها أن تحدث تأثيرًا واضحًا على سعادة النساء.

ومن ناحية أخرى،تم مقارنة نسبة معدلات الرضا عن الحياة لدى عينة المتزوجات (81.6%) مع نسبة سعادتهن (54.4%)، وكذلك نسبة الرضا عن الحياة لدى غير المتزوجات (73.2%) مع نسبة سعادتهن (56.8%)، وقد تبين وجود فارق بين النسبتين لكل عينة (شكل رقم5)، وهذا ما يؤكد أن ليس بالضرورة أن تقترن السعادة بالرضا عن الحياة والعكس. لذلك، جاءت نتائج الدراسة الراهنة متفقة مع أراء "Chui & Wong" (2016). ويمكننا أن نعزو ارتفاع معدلات الرضا عن الحياة لدى العينتين مقارنة بمعدلات السعادة، إلى الوازع الديني لدى العينة، والذي تجلى بوضوح في محددات السعادة السالف الإشارة إليها، والتي جاء في مقدمتها "التدين والتقرب إلى الله". حيث أعطت المشاركات أهمية قصوى للتدين كمؤشر هام لسعادتهن، وهذا ما يدفعنا للقول بأن ارتفاع معدلات الرضا عن الحياة ناتجة عن ارتفاع معدلات التدين لدى العينة.

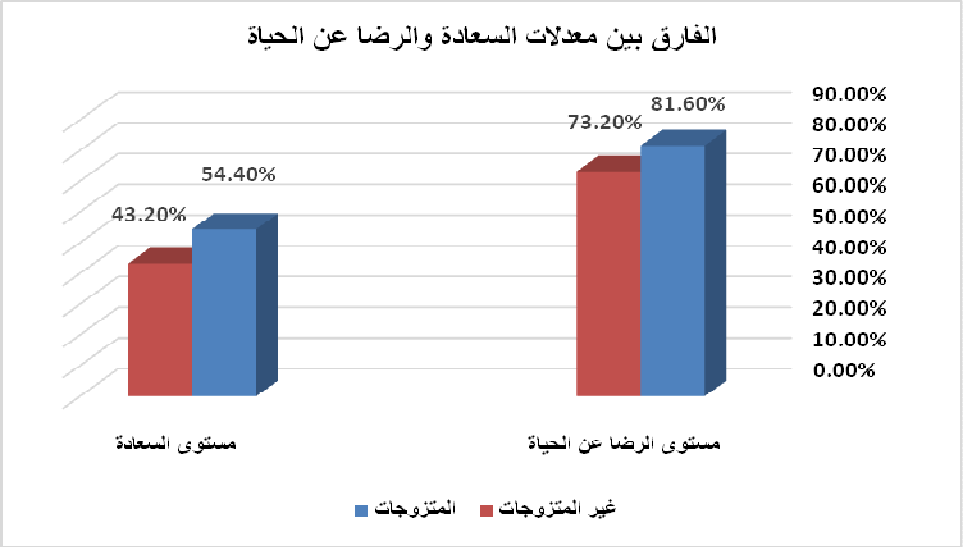

شكل رقم (5) الفارق بين معدلات السعادة والرضا عن الحياة لدى المتزوجات وغير المتزوجات

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة[

(5) النتائج المتعلقة بالمقارنة الذاتية والمقارنة مع الآخرين وتأثيرها على مستوى السعادة

سبق وأشرنا أن "شين وجوتسون" (1978) قاما بتحديد عدة محددات للسعادة، كان من بينها؛ المقارنة الاجتماعية "الذاتية"، والمقارنة مع الآخرين. وقد أكدا على أن الفرد يصبح أكثر سعادة إذا ما كانت لديه معدلات شعور أعلى بأن حالته الحالية أفضل من حالته السابقة وأفضل من حالة الآخرين. وقد سعى الباحث في تلك الدراسة إلى قياس مدى تأثير تلك المحددات على مستوى سعادة المشاركات (جدول رقم 7).

المتغيرات / العينة		عينة المتزوجات 375	(%54.6)	عينة غير المتزوجات 310	(%45.4)
المقارنة الذاتية	**لا يؤثر على مستوى سعادتي**	**251**	**%66.9**	**172**	**%55.5**
	يؤثر على مستوى سعادتي بالسلب	**124**	**%33.1**	**138**	**%44.5**
المقارنة مع الآخرين	**لا يؤثر على مستوى سعادتي**	**305**	**%81.3**	**216**	**%69.7**
	يؤثر على مستوى سعادتي بالسلب	**70**	**%18.7**	**94**	**%30.3**

جدول رقم (7) مدى تأثير المقارنة الذاتية والمقارنة مع الأخرين على مستوى السعادة

وقد تبين أن المقارنة الذاتية لم تؤثر بالسلبعلى مستوى السعادة لدى المتزوجات بنسبة (%66.9) وغير المتزوجات بنسبة (%55.5)، بل تزيد من سعادتهن. وربما يعزو ذلك إلى أن حالهن الحالي أفضل مما كان عليه مسبقًا، أو نتاج للوازع الديني الذي يسيطر على أقوال وأفعال غالبية العينة،حيث أكدت المشاركات على أنهن راضين في كل الأحوال عن وضعهن، وتجلى ذلك في قولهن المتكرر*"الحمد لله"*.

أما فيما يتعلق بالمقارنة مع الآخرين، فقد تبين أنتلك المقارنة لم تؤثر أيضًا على مستوى سعادة غالبية العينة، حيث أكد على ذلك (%81.3) من المتزوجات، و(%69.7) من غير المتزوجات. وربما يعزو ذلك أيضًا إلى الوازع الديني والذي تجلى بوضوح في معدلات الرضا عن الحياة السالف الإشارة إليها. وإلى الظروف الاقتصادية التي تعاني منها غالبية الأسر والأفراد، فعندما تقوم أحدى المشاركات بمقارنة نفسها مع

مجلة الدراسات الإفريقية 34

غيرها ينتهي بها المطاف بقول *"الحمد لله أنا أحسن من غيري بكتير، ولادي حوليا وجوزي كويس معايا وبيتنا مستور"*، *"الحمد لله أنا بصحتي وبقدر ألبي طلبات ولادي، غيري محروم من الولاد أو مش قادر يخدمهم"*، *"في غيري محرومين من أبوهم وأمهم، وجود أهلي معايا كفاية عليا، ربنا يخليهم ليا، ومش عاوزه حاجة تاني من الدنيا"*، *وذلك*وفق ما ورد من أقوال المشاركات بالدراسة.

وبمقارنة مدى تأثير "المقارنة الذاتية" و"المقارنة بالآخرين" لدى عينة المتزوجات وغير المتزوجات، تبين أن المقارنة الذاتية والمقارنة مع الآخرين أثرت بالسلب على مستوى السعادة بشكل أكبر لدى عينة غير المتزوجات مقارنة بعينة المتزوجات، وذلك بنسبة (44.5% مقابل 33.1%) في حال المقارنة الذاتية، وبنسبة (30.3% مقابل18.7%) في حال المقارنة مع الآخرين (شكل رقم 6).وربما يعزو ذلك إلى (1) تدهور وضعهن الحالي مقارنة بوضعهن السابق، سواء فيما يتعلق بمظهرهن الجمالي الذي يتأثر مع التقدم في العمر، أو اهتمامهن بأنفسهم الذي بدوره يتناقص تدريجيًا مع التقدم بالعمر. (2) تأخر سن زواجهن مقارنة بأصدقائهن اللاتي تزوجن وأنجبن وأحسسن بمشاعر الأمومة، فهناك ما يقرب من (21.3%) أكدن على أن تأخر زواجهن كان من الأسباب الرئيسية للحد من معدلات السعادة لديهن. (3) قيامهن بالمقارنة مع مثيلاتهن من المتزوجات مع إعطاء قدر أكبر في المقارنة للحياة المعيشية والأسرية التي تحظى بها المثيلات من النساء المتزوجات.

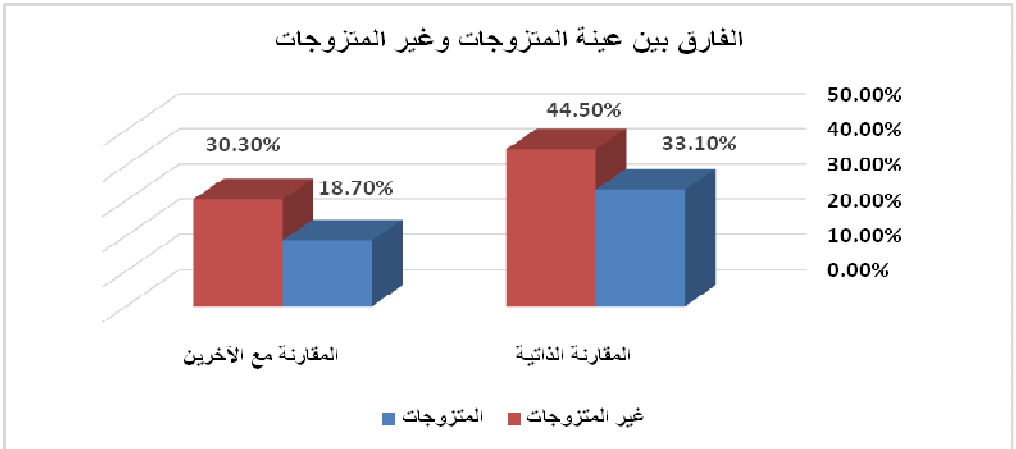

شكل رقم (6) مدى تأثير المقارنة الذاتية والمقارنة مع الآخرين على انخفاض مستوى السعادة

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة[

(6) تفسير نتائج الدراسة في ضوء منطلقات نظرية التفاعلية الرمزية

اعتمدت التفاعلية الرمزية في بنيتها الأيديولوجية على التفاعل الاجتماعي من خلال الرمز ذو الدلالة الاجتماعية، حيث يتم التفاعل وفقًا لما يعنيه الرمز لأبناء الجماعة الثقافية الواحدة المشتركة في جملة من القيم والوعي المشترك. فالتفاعل الاجتماعي لا يقتصر على اللغة والكلام فحسب؛ بل يتضمن أيضًا الإيماءات وتعبيرات الجسد. ونظرًا لأن السعادة تعد بمثابة مفهوم نسبي يختلف بنيته من مجتمع لأخر ومن ثقافة لأخرى، بل وفي الكثير من الأحيان يختلف من شخص لأخر تبعًا للخصائص الديموجرافية. فعلى سبيل المثال؛ يعد الاستقرار الأسري بين الزوجين بمثابة مؤشر للسعادة لدى عينة المتزوجات. وفي ضوء التفاعلية الرمزية يسعى كلاً من الزوجين للتفاعل الاجتماعي والقيام بالفعل بغرض تحقيق رمز ومؤشر السعادة المتمثل في الاستقرار الأسري حتى يتثنى لهم الشعور بالسعادة الفعلية. وعلى خلاف ذلك، نجد أن رموز السعادة لدى عينة غير المتزوجات تختلف عن المتزوجات، حيث تتجلى في الرغبة في الالتقاء مع الأصدقاء والاستقلال المادي. ومن ناحية أخرى، ومن منطلق أن التفاعلية الرمزية تؤكد على وجود ثقافة مشتركة بين أفراد الجماعة الواحدة تتولى بدورها تحديد المعاني والرموز، اتضح لنا أن تأثير تلك الثقافة تجلى في تحديد مؤشر "التدين والتقرب إلى الله" كرمز أولى لتحقيق السعادة لدى عينتي المتزوجات وغير المتزوجات. أي أنه يعد بمثابة رمزًا شكله العقل الجمعي لأفراد الجماعة الواحدة بهدف تحقيق غاية السعادة. فالسعادة أذن تعد مفهومًا رمزيًا يحتوي على مجموعة من الأكواد والرموز التي تحمل معاني ودلالات اجتماعية يفهمها أبناء الثقافة أو الجماعة الواحدة، تلك الرموز التي تعد بمثابة مؤشرات السعادة في الدراسة الراهنة.

وفي ضوء ما أشار إليه "بلومر" حول فكرة "الذات الفاعلة والذات المستقبلة"، نجد أن "الذات الفاعلة" التي تسعى دومًا إلى الرموز التي تحقق أهدافها قد تجسدت في عينة غير المتزوجات، حيث كانت رموز السعادة لديهن متمثلة في الاستقلال المادي والالتقاء مع الأصدقاء والتفوق الدراسي. بينما تجسدت "الذات المستقبلة" في رموز

36 مجلة الدراسات الإفريقية

السعادة لدى عينة المتزوجات، حيث جاءت تلك الرموز متجسدة في الآخر وتتمحور حول الكيان الأسري بما يشمله من الاستقرار الأسري وصلاح الأبناء وتفوقهم الدراسي، أي أن رموز سعادة تلك العينة تجسد في الآخرين وليس في الذات.

ومن ناحية أخرى، فقد اتفقت نتائج الدراسة الراهنة مع ما أشار إليه "بلومر" فيما يتعلق بتغير الرموز وتغير دلالاتها الاجتماعية وفقًا للظروف المجتمعية، حيث نجد أن رموز السعادة لدى النساء غير المتزوجات قد تغيرت عن ذي قبل، فقد كان من المتعارف عليه أن غير المتزوجات يبدين اهتمامًا أكبر بامتلاك الحلي ومسايرة الموضة في الملابس ويعتبرن ذلك من رموز السعادة، ولكن في الآونة الأخيرة، ووفقًا لما توصلت إليه الدراسة، تغيرت تلك الرموز وحل محلها رموزًا أخرى تتماشي مع مقتضيات وظروف العصر كتحقيق الذات، والتمكين الاقتصادي والتفوق الدراسي وشغل المناصب المرموقة.

ومن منطلق مبادئ التفاعلية الرمزية التي تنص على أن الفرد دومًا ما يسعى في تفاعله الاجتماعي مع الآخر إلى معرفة الرموز الاجتماعية الخاصة به ودلالاتها الاجتماعية، فقد جعل ذلك من الفرد فاعلاً اجتماعيًا يسعى دومًا إلى إجراء المقارنة مع الآخرين والمقارنة مع الذات، ويرسم بمقتضاها تسلسلاً لرموز السعادة ناتجًا من مقارنته مع الآخرين ومع ذاته. وفي ضوء الدراسة الراهنة تبين أن تلك المقارنات لم تحد من معدلات السعادة لدى العينة، بل زادت من سعادتهن وحالة الرضا لديهن.

(7) مدى تماشي نتائج الدراسة الراهنة مع أراء النظريات المفسرة للسعادة

تماشت نتائج الدراسة الراهنة مع أراء نظريتي الحياة Livability Theory و"القائمة الموضوعية" Objective List Theory، في تأكيدهما على أن السعادة ليست ثابتة ومستقرة ولكنها قد تتغير ويرتفع معدلها بتأثير بعض العوامل الموضوعية ذات الصلة بالظروف المعيشية للأفراد كالدخل. وهذا ما تجلى في ضوء استجابات المشاركات اللاتي أكدن على أن الدخل الكافي والمناسب للاحتياجات المعيشية يعد من المحددات الرئيسية للسعادة

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة[

كما تماشت نتائج الدراسة مع أراء وأفكار "نظرية المقارنة" comparison theory، والتي ترى أن سعادة الفرد تتوقف على مقارنته لحالته الراهنة بحالته السابقة أو مقارنته لحالته بحالة الآخرين. فقد تبين من واقع نتائج الدراسة أن قيام المشاركات بالمقارنة الذاتية وقيامهن بالمقارنة مع الآخرين لم يؤثر بالسلب على مستوى سعادتهن ولم يحد منها، بل زاد بشعورهن بالسعادة والرضا عن الحياة.

بينما اختلفت نتائج الدراسة الراهنة مع أراء "نظرية النقطة الثابتة" Self-Point Theory: والتي تنظر إلى السعادة باعتبارها حالة ثابتة ومستقرة وغير متغيرة تحددها شخصية الأفراد التي تميل إلى البقاء على نفس الحالة مع مرور الوقت من خلال تكيف الأفراد مع الظروف الطارئة بسرعة واستعادة حالة السعادة بشكل أسرع. ولكن الدراسة الراهنة لم تتوصل إلى ذلك، فإذا كانت السعادة ثابتة لا تتغير وفق أراء تلك النظرية، فلم تبدي المشاركات استجابات في التساؤل الخاص بالعوامل المسؤولة عن الحد من سعادتهن. ولكن الدراسة الراهنة رصدت استجابات عدة لتلك العوامل وتبين أن غياب بعض العوامل المحددة للسعادة يؤدي إلى خفض معدلات السعادة لديهن.

(8) مدى اتفاق نتائج الدراسة الراهنة مع نتائج الأدبيات والدراسات السابقة

بعد استخلاص نتائج الدراسة الراهنة تبين وجود اختلاف واتفاق مع الأدبيات والدراسات السابقة في بعض الأمور المتعلقة بمحددات السعادة ومؤشراتها، واختلاف مستوى السعادة وفقًا لمتغير الحالة الاجتماعية، وفيما يلي استعراضًا لأهم نقاط الاتفاق والاختلاف؛

فيما يتعلق **بالجانب الروحاني**، فقد اتفقت نتائج الدراسة الراهنة مع نتائج دراسة كلاً من(Yiwei , 2013; Kesebir&Diener, 2014; Francis & et al., 2017) في التأكيد على وجود علاقة قوية بين التدين وبين ارتفاع معدلات السعادة.

أما فيما يتعلق **بالجانب الاقتصادي**، فقد اتفقت نتائج الدراسة الراهنة مع دراسة"Måseide" (2021) في تأكيدها على أن الدخل يعد من العوامل المسئولة عن ارتفاع معدلات السعادة.

مجلة الدراسات الإفريقية 38

بينما فيما يتعلق **بالجانب الاجتماعي** كمؤشر للسعادة، فقد اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة كلاً من (Mallari& et al., 2009; Demir& et al., 2013; Bojanowska&Zalewska, 2016; Chui& Wong, 2016; Patel&Dhar", 2018) في تأكيدها على أهمية علاقات الصداقة والدعم الاجتماعي سواء من الأصدقاء أو الأسرة في رفع معدلات السعادة.

كما اتفقت نتائج الدراسة أيضًا مع دراسة كلاً من (Bajwa&Hamida, 2016; Vyas&Prajapati, 2021) في التأكيد على ارتفاع معدلات السعادة لدى المتزوجات مقارنة بغير المتزوجات.

بينما اختلفت نتائج الدراسة الراهنة مع دراسة كلاً من (Chapman & Guven, 2016;Nabilah, 2018; Oh &Chopik, 2021) فيما يتعلق بارتفاع معدل السعادة لدى العازبات مقارنة بالمتزوجات، والارتباط القائم بين العزوبية وبين ارتفاع معدل السعادة، وعدم وجود علاقة بين الزواج والسعادة. حيث جاءت نتائج الدراسة الراهنة على عكس ذلك، فقد كانت عينة المتزوجات أكثر سعادة مقارنة بعينة غير المتزوجات، مما قد يوحي بوجود علاقة بين الزواج وبين ارتفاع معدلات السعادة. كما اختلفت أيضًا مع دراسة "Tiefenbach & Kohlbacher" (2013)، فيما يتعلق بأهمية انجاب الأطفال كمحدد رئيسي للسعادة، ولربما يعزو ذلك إلى الاختلافات الثقافية بين المشاركات في تلك الدراسات المختلفة.

أما فيما يتعلق **باقتران السعادة بالرضا عن الحياة**، فقد اختلف نتائج الدراسة مع نتائج دراسة "Badri & et al." (2022) والتي أكدت على وجود علاقة تبادلية بين السعادة والرضا عن الحياة، وأن كلاً منهما يعتمد على الأخر حيث يساهم الرضا عن الحياة في رفع معدلات السعادة، كما تعمل السعادة على تعزيز معدلات الرضا عن الحياة. ولكن نتائج الدراسة الراهنة توصلت إلى ما هو غير ذلك، حيث كانت هناك فوارق بين معدلات السعادة ومعدلات الرضا عن الحياة لدى عينة المتزوجات وعينة غير المتزوجات، فقد كانت معدلات الرضا عن الحياة مرتفعة لدى العينتين، بينما

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة[

كانت معدلات السعادة تكاد تكون منخفضة إذا ما قورنت بمعدلات الرضا عن الحياة، مما يؤكد عدم وجود علاقة قوية بينهما.

سابعًا: الخلاصة والاستنتاجات

سعى الباحث في تلك الدراسة إلى رصد محددات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات، والعوامل المسؤولة عن الحد من مستوى السعادة لديهن. كما سعى أيضًا إلى رصد مدى تأثير المقارنة الذاتية والمقارنة مع الآخرين على مستوى السعادة لديهن، مع إبراز الاختلافات القائمة بين العينتين فيما يتعلق بما سبق الإشارة إليه من أهداف. وفي سبيل تحقيق تلك الأهداف، استطلعنا أراء المشاركات للوصول إلى النتائج التي أبرمت الدراسة من أجلها.وبتحليل نتائج الدراسة، يمكننا استخلاص النقاط التالية؛

– فيما يتعلق بمحددات السعادة

- بوجه عام، يغلب الطابع الروحاني والاجتماعي والاقتصادي على محددات السعادة لدى عينة الدراسة، وقد تبين ذلك في ضوء اختياراتهن لمحددات السعادة. فقد اتفقت عينة المتزوجات وغير المتزوجات في محددات السعادة الرئيسية لديهن، والتي تجلت في؛ التدين والتقرب من الله، الاستقرار الأسرى سواء مع الوالدين أو مع الزوج والأبناء، الدخل المناسب لتلبية الاحتياجات المعيشية، وجود هدف من الحياة يسعين لتحقيقه، والخروج والالتقاء مع الأصدقاء. ولكن اختلفت العينتين في بعض المحددات، حيث حققت عينة المتزوجات تقدمًا في محددين للسعادة بحكم حالتهن الاجتماعي كمتزوجات، وهما؛ صلاح الأبناء، وتفوقهم الدراسي. في حين حققت عينة غير المتزوجات تقدمًا في محددات مختلفة وهي؛ الاستقلال المادي والوظيفة الجيدة، الخروج مع الأصدقاء، الدعم الاجتماعي من الأهل والأصدقاء، والتفوق الدراسي.
- أبدت المتزوجات اهتمامًا أكبر بامتلاك الحلي والمصوغات الذهبية وارتداء الملابس المواكبة للموضة مقارنة بغير المتزوجات، وقد ارجعوا ذلك إلى اعتبار تلك

40 مجلة الدراسات الإفريقية

المحددات بمثابة المتنفس الذي من خلاله يشعرهن بالتغيير في ظل الضغوط والمتطلبات الأسرية التي لا تنتهي، كما أن امتلاك الحلي بالنسبة لهن يمثل مصدرًا للأمن الاقتصادي في مواجهة تقلبات الحياة.

- أدت الظروف الاقتصادية إلى تراجع بعض محددات السعادة لدى عينة غير المتزوجات وخاصة المحددات الاقتصادية، كامتلاك الحلي والمصوغات الذهبية وارتداء الملابس المواكبة للموضة. فغالبيتهن ينفقن على أنفسهن أو يعتمدن على نفقة والدهن والتي عادة ما لم تكن كافية لتلبية كافة متطلبات المعيشة.
- ساهم الانشغال الدائم للنساء المتزوجات برعاية أسرهن في تراجع بعض محددات السعادة لديهن كالسفر والترفيه والالتقاء مع الأصدقاء، بينما لم تتراجع تلك المحددات لدى عينة غير المتزوجات نتيجة لتوافر الوقت الكافي للقيام بتلك المحددات بهدف تحقيق السعادة.

– فيما يتعلق بالعوامل التي من شأنها الحد من معدلات السعادة

- مثل كلاً من عدم الالتزام الديني، عدم كفاية الدخل، عدم الاستقرار الأسري وكثرة الخلافات، نقص فرص الالتقاء مع الأصدقاء، عدم القدرة على السفر والترفيه، عدم وجود هدف من الحياة يسعين لتحقيقه، عوامل أساسية من شأنها الحد من معدلات السعادة لدى عينة الدراسة ككل. بالإضافة إلى ضياع معظم الوقت في أداء المهام الدراسية للأبناء بالنسبة للمتزوجات، وعدم العمل ونقص فرص الالقاء بالأصدقاء بالنسبة لغير المتزوجات.
- هناك بعض المؤشرات المشتركة بين عينتي المتزوجات وغير المتزوجات والتي في حال غيابها وعدم وجودها لا يؤثر بالسلب على مستوى سعادتهن، تلك المؤشرات هي؛ المظهر الجمالي، ارتداء الملابس المواكبة للموضة، امتلاك المصوغات الذهبية، والدعم الاجتماعي من قبل الأصدقاء. والتي يمكن اعتبارها بمثابة محددات ثانوية للسعادة وليست رئيسية. وكانت مبرراتهن لعدم تأثير غياب تلك

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في | أنثروبولوجيا السعادة[

المؤشرات على سعادتهن متمثلاً في أدراكهن الجيد للظروف الاقتصادية الحالية والتي تتواكب مع ارتفاع أسعار السلع.

- **فيما يتعلق بمستوى السعادة والرضا عن الحياة**

- ارتفعت معدلات الرضا عن الحياة لدى المتزوجات وغير المتزوجات كنتاج للوازع الديني الذي تجلى بوضوح في استجاباتهن وأقوالهن التي أدلوا بها أثناء مشاركتهن بالدراسة.
- انخفضت معدلات السعادة لدى غير المتزوجات مقارنة بالمتزوجات نتيجة لعدة اعتبارات أهمها؛ تأخر سن زواجهن وما ترتب عليه من عدم انجابهن وعدم شعورهن بمشاعر الأمومة والدفء الأسري.
- ارتفعت معدلات السعادة لدى المتزوجات مقارنة بغير المتزوجات كنتاج لعدة عوامل متمثلة في تحقيقهن للعديد من أهدافهن وطموحاتهن المتمثلة في الزواج والانجاب. بالإضافة إلى ارتباط سعادتهن بالآخرين (الأبناء والزوج) وليس الذات.

- **فيما يتعلق بالمقارنة الذاتية والمقارنة مع الآخرين وتأثيرها على مستوى السعادة**

- ظهر تأثير المقارنة الذاتية والمقارنة مع الأخرين على انخفاض معدلات السعادة جليًا لدى عينة غير المتزوجات، ويعزو ذلك إلى عدة اعتبارات، أهمها؛ تدهور وضعهن الحالي بمقارنة بوضعهن السابق خاصة فيما يتعلق بمظهرهن الجمالي واهتمامهن بأنفسهن الذي تناقص تدريجيًا. بالإضافة إلى تأخر سن زواجهن وارتكاز مقارنتهن لأنفسهن مع مثيلاتهن المتزوجات.

تجدر الإشارة أيضًا بأن نتائج الدراسة الراهنة اتفقت مع النتائج التي توصلت لها الأدبيات والدراسات السابقة في التأكيد على وجود علاقة قوية بين التدين وبين ارتفاع معدلات السعادة، والتأكيد على أن الدخل يعد من العوامل المسئولة عن ارتفاع معدلات السعادة. كما اتفقت أيضًا في التأكيد على أهمية علاقات الصداقة والدعم الاجتماعي سواء من الأصدقاء أو الأسرة في رفع معدلات السعادة. هذا بالإضافة إلى الاتفاق

مجلة الدراسات الإفريقية 42

المتبادل فيما يتعلق بالتأكيد على ارتفاع معدلات السعادة لدى المتزوجات مقارنة بغير المتزوجات.

بينما اختلفت نتائج الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة، والتي أسفرت نتائجها إلى بعض الأمور التي تختلف عن نتائج الدراسة الراهنة، كارتفاع معدل السعادة لدى العازبات مقارنة بالمتزوجات، وأهمية انجاب الأطفال كمحدد رئيسي للسعادة. كما اختلفت أيضًا فيما يتعلق **باقتران السعادة بالرضا عن الحياة**، حيث جاءت نتائج الدراسة موضحة وجود فوارق بين معدلات السعادة ومعدلات الرضا عن الحياة لدى عينة الدراسة ككل، فقد كانت معدلات الرضا عن الحياة مرتفعة لدى العينتين، بينما كانت معدلات السعادة تكاد تكون منخفضة إذا ما قورنت بمعدلات الرضا عن الحياة، مما يؤكد عدم وجود علاقة قوية بينهما.

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج، توصي الدراسة بالعمل على تعزيز العوامل المسؤولة عن رفع معدلات السعادة لدى الأفراد سواء في محيط الحياة الاجتماعية أو محيط الحياة العملية لما لذلك من أهمية في دفع عجلة التنمية البشرية والتنمية الشاملة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال منابر وزارة الثقافة ممثلة في هيئة قصور الثقافة، حيث يتم عقد ندوات تثقيفية للشباب من الجنسين المتزوجين منهم وغير المتزوجين يحاضر بها علماء الأزهر الشريف وأساتذة الجامعات المتخصصين في علم النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا، على أن يدور الحديث في تلك الندوات عن المفهوم الحقيقي للسعادة وكيفية تحقيقها في ضوء الواقع المعاش.

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة]

قائمة المراجع

(1) الكتب والمراجع العربية

- الأسود، السيد حافظ. (1991). المدخل الرمزي لدراسة المجتمع، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، عدد 14، ص 319–352.
- عبد الجواد، مصطفى خلف. (2002). قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، القاهرة: مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية- كلية الآداب . جامعة القاهرة.
- لطفي، طلعت. الزيات، كمال. (1999). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. القاهرة: دار غريب للطباعة.

(2) الكتب والمراجع الاجنبية

- Aburto, K. H., Rioseco, M. M., & Moyano-Díaz, E. (2017). Concept of Happiness in Adults from Low-Income Class1. Paidéia (RibeirãoPreto), 27, 386-394.
- AhmadiGatab, T., &Taheri, M. (2011). The relationship between psychological health, happiness and life quality in the students. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 30, 1983-1985.
- Ataeiasl, M., Sarbakhsh, P., Dadashzadeh, H., Augner, C., Anbarlouei, M., &Mohammadpoorasl, A. (2018). Relationship between happiness and tobacco smoking among high school students. Epidemiology and Health, 40.
- Badri, M. A., Alkhaili, M., Aldhaheri, H., Alnahyan, H., Yang, G., Albahar, M., &Alrashdi, A. (2021). Understanding the interactions of happiness, self-rated health, mental feelings, habit of eating healthy and sport/activities: A path model for Abu Dhabi. Nutrients, 14(1), 55.

مجلة الدراسات الإفريقية 44

- Badri, M. A., Alkhaili, M., Aldhaheri, H., Yang, G., Albahar, M., &Alrashdi, A. (2022). Exploring the Reciprocal Relationships between Happiness and Life Satisfaction of Working Adults—Evidence from Abu Dhabi. International Journal of Environmental Research and Public Health, 19(6), 3575.
- Bajwa, R. S., &HamidaBibi, H. A.(2016). Level of Happiness and Life Satisfaction among Married and Unmarried Females.South Asian Journal of Banking and Social Sciences. 2(1).
- Blumer, H. (1986). Symbolic interactionism: Perspective and method. University of California Press Prentice-Hall, Inc., Englewood Cliffs, New Jersey.
- Blumer, H. (2004). George Herbert Mead and human conduct, Rowman Altamira Press.
- Bojanowska, A., &Zalewska, A. M. (2016). Lay understanding of happiness and the experience of well-being: Are some conceptions of happiness more beneficial than others?. Journal of Happiness Studies, 17(2), 793-815.
- Chapman, B., &Guven, C. (2016). Revisiting the relationship between marriage and wellbeing: Does marriage quality matter?. Journal of Happiness Studies, 17(2), 533-551.
- Chui, W. H., & Wong, M. Y. (2016). Gender differences in happiness and life satisfaction among adolescents in Hong Kong: Relationships and self-concept. Social Indicators Research, 125(3), 1035-1051.
- Demir, M., Orthel, H., & Andelin, A. K. (2013). Friendship and happiness. The Oxford handbook of happiness, 860-870.
- Francis, L. J., Ok, Ü., & Robbins, M. (2017). Religion and happiness: A study among university students in Turkey. Journal of religion and health, 56(4), 1335-1347.

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة]

- Grundy, E., & Murphy, M. (2018). Coresidence with a child and happiness among older widows in Europe: Does gender of the child matter?. Population, space and place, 24(3), e2102.
- Hamermesh, D. S., &Abrevaya, J. (2013). Beauty is the promise of happiness?. European Economic Review, 64, 351-368.
- Hommerich, C., &Klien, S. (2012). Happiness: Does culture matter?. International Journal of Wellbeing, 2(4): 292- 298.
- Hwang, E. J., &Sim, I. O. (2021). Association of living arrangements with happiness attributes among older adults. BMC geriatrics, 21(1), 1-14.
- Kesebir, P., &Diener, E. (2014). A virtuous cycle: The relationship between happiness and virtue. In The philosophy and psychology of character and happiness (pp. 295-314). Routledge.
- Khodabakhsh, S., &Ahmadi, S. (2020). The relationship between subjective happiness and social media usage during the COVID-19 pandemic: the moderating role of resilience. Aloma: revista de psicologia, ciències de l'educació i de l'esportBlanquerna, 38(2), 105-112.
- Kiyanzad, S., Kajbaf, M. B., &Phayazi, M. (2016). Examine the relationship between happiness and life orientation (optimism and pessimism) students of faculty of psychology, university of Isfahan. Indian Journal of Fundamental and Applied life Sciences, 6(1), 290-297.
- Koc, K., &Pepe, O. (2018). The Investigation of the Relationship between Happiness Levels of the Faculty of Sports Sciences and the Levels of Life Satisfaction and Optimism. World Journal of Education, 8(6), 74-81.
- Kroeger, R. A. (2018). Parental happiness and strain among young adult parents diagnosed with Attention Deficit Hyperactivity Disorder. Chronic Illness, 14(1), 69-75.

مجلة الدراسات الإفريقية 46

- Mallari, S. D. C., Ebreo, E. P., & Pelayo III, J. M. G. (2015). The Concept of Happiness and Moral Development of" Filipinas" in the Academic Setting. Online Submission.
- Måseide, H. (2021). Income and Happiness: Does the relationship vary with age?. UMEA University. (Master thesis).
- Mathews, G. (2012). Happiness, culture, and context. International journal of wellbeing, 2(4): 299- 312.
- Muñiz-Velázquez, J. A., Gómez-Baya, D., & Lozano Delmar, J. (2021). Exploratory study of the relationship between happiness and the rise of media consumption during COVID-19 confinement. Frontiers in Psychology, 12, 566517.
- Musikanski, L., Cloutier, S., Bejarano, E., Briggs, D., Colbert, J., Strasser, G., & Russell, S. (2017). Happiness index methodology. Journal of Social Change, 9(1), 2.
- Myrskylä, M., & Margolis, R. (2014). Happiness: Before and after the kids. Demography, 51(5), 1843-1866.
- Nabilah, B. N. (2019, March). Happiness among Single Women and Married Women Intermediate Adults. In 4th ASEAN Conference on Psychology, Counselling, and Humanities (ACPCH 2018) (pp. 92-94). Atlantis Press.
- O'Callaghan, A., Bickford, B., Rea, C., Fernando, A., &Malpas, P. (2021). Happiness at the End of Life: A Qualitative Study. American Journal of Hospice and Palliative Medicine®, 38(3), 223-229.
- Patel, K. K., &Dhar, M. (2019). Marital happiness among newly married individuals in a rural district in India. Social Science Spectrum, 4(2), 76-85.
- Sabatini, F. (2014). The relationship between happiness and health: evidence from Italy. Social Science & Medicine, 114, 178-187.
- Salavera, C., &Usán, P. (2021). Relationship between social skills and happiness: Differences by gender. International

مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة

Journal of Environmental Research and Public Health, 18(15), 7929.

– San Martín, J., Perles, F., & Canto, J. M. (2010). Life satisfaction and perception of happiness among university students. The Spanish journal of psychology, 13(2), 617-628.

– Seo, E. H., Kim, S. G., Kim, S. H., Kim, J. H., Park, J. H., & Yoon, H. J. (2018). Life satisfaction and happiness associated with depressive symptoms among university students: a cross-sectional study in Korea. Annals of general psychiatry, 17(1), 1-9.

– Sharma, N.(2019). The relationship among mental health, resilience and happiness. The International Journal of Indian Psychology. 7(4):48-54.

– Shefali, S. & Navya, G. C. (2015).happiness, life satisfaction and subjective wellbeing among mid adults. International Research Journal of Management Science & Technology. 6(7).

– Stevenson, B., &Wolfers, J. (2009). The paradox of declining female happiness. American Economic Journal: Economic Policy, 1(2), 190-225.

– Tabbodi, M., Rahgozar, H., &MakkiAbadi, M. M. (2015). The relationship between happiness and academic achievements. European Online Journal of Natural and Social Sciences: Proceedings, 4(1 (s)), pp-241.

– Thin, N. (2005). Happiness and the sad topics of anthropology. In WeD Working Paper 10 ESCR. Research Group on Well-Being in Developing Countries.

– Tiefenbach, T., & Kohlbacher, F. (2013). Happiness and life satisfaction in Japan by gender and age. German Institute for Japanese Studies, Working Paper, 13(2), 1-28.

– Twenge, J. M., Sherman, R. A., & Lyubomirsky, S. (2016). More happiness for young people and less for mature adults: Time period differences in subjective well-being in the United

مجلة الدراسات الإفريقية 48

States, 1972–2014. Social Psychological and Personality Science, 7(2), 131-141.

- Villarroel, P. E. V., Atenas, K. C., Pavez, P., Lillo, S., Bello, F., Díaz, N., &López, W. L. (2012). Money, Age and Happiness: association of Subjective Wellbeing with Socio-Demographic Variables. Revistalatinoamericana de psicología, 44(2), 155-163.
- Vyas, K. R. &Prajapati, M. (2021). A Study of the Happiness Among the People with Reference to Their Marital Status and Gender. The International Journal of Indian Psychology. 9(1): 1735- 1741.
- Yap, C. C., Mohamad Som, R. B., Sum, X. Y., Tan, S. A., & Yee, K. W. (2022). Association Between Self-Esteem and Happiness Among Adolescents in Malaysia: The Mediating Role of Motivation. Psychological Reports, 125(3), 1348-1362.
- Yiwei, Z. (2013). A comprehensive study of happiness among adults in China (Doctoral dissertation, Clemson University).